أشراف حضرموت

ودورهم في نشر الإسلام بجنوب شرق آسيا

د. محمد حسن العيدروس

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

جامعة الإمارات العربية المتحدة

الطبعة الأولى

الإهـــداء

إلى الوالد العزيز

حسن أحمد علوي العيدروس

الذي كان له الفضل الأول في ظهور هذه المادة العلمية

فلولاه لم تخرج إلى الوجود

وله مني كل حب وتقدير

د. محمد حسن العيدروس

مقدمة

يعتبر جنوب شرق آسيا أكثر المناطق اعتناقاً للدين الإسلامي، وهي الجزائر الواقعة إلى الشرق من الهند حتى بحر الصين، والتي تضم أندونيسيا، ماليزيا، والفلبين.

دخل الإسلام إلى جنوب آسيا عامة وأندونيسيا خاصة بالدعوة **السلمية وليس بحد السيف، وعن طريق العرب الحضارمة،** وبالذات الأشراف من ذرية الإمام المهاجر أحمد بن عيسى والملقب بالمهاجر، نظراً لهجرته من البصرة بعد تعرضها لهجمات الخوارج وثورة الزنج، حيث قرّر الرحيل إلى الحجاز، ومكث عاماً في المدينة المنورة عندما تعرضت مكة المكرمة لهجمات القرامطة، ثم قام بالحج والطواف حول الكعبة بدون الحجر الأسود، والذي كان القرامطة قد انتزعوه، وذهبوا به إلى «هجر» وبقي موضعه خالياً.

ثم قرّر الإمام أحمد بن عيسى الهجرة إلى حضرموت، وهناك دخل في صراع مع الخوارج، إلى أن تمكن هو أحفاده من بعده من

القضاء على المذهب الإباضي ونشر المذهب الشافعي، واستطاع أحد أحفاده - محمد صاحب مرباط - أن يكمل المشوار وينشر المذهب الشافعي في منطقة «ظفار».

وهاجر أشراف حضرموت إلى شرق أفريقيا والهند وجنوب شرق آسيا، لنشر الدعوة الإسلامية وتعليم سكانها أصول الدين الحنيف.

وسوف نتطرق إلى الدعاة الأوائل من أشراف حضرموت الذين لعبوا دوراً مهماً في نشر الإسلام في جنوب شرق آسيا، وخاصة إندونيسيا، وأهم هؤلاء الدعاة الأوائل فيها وعددهم تسعة دعاة يعرفون ب«سونان» ومعناها بالإندونيسية «الأولياء» ومعظمهم من أشراف حضرموت من ذرية الإمام المهاجر أحمد بن عيسى.

نسب السادة الأشراف في حضرموت

يرجع نسب السادة الأشراف في حضرموت إلى الإمام أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق، حفيد الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب سبط الرسول (صلى الله عليه وسلم) وسيد شباب أهل الجنة.

الإمام الحسين بن علي:

عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)(١): « حسين مني وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً، حسين سبط من الأسباط ».

يقول الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر(٢): «إن سيدنا الحسين رضي الله عنه كاد نسله أن ينقطع لولا لطف الله سبحانه، هذا اللطف الذي أبقى لنا نسلاً فيهم رائحة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وفيهم من خلقه الأريحية والنجدة والقلوب العامرة بالإيمان، والأرواح المتطلعة إلى السماء، لا تشغلها الدنيا بزخارفها فتخلد إلى الأرض وتتبع أهواءها، كلا، إنها مع المثل العليا الخالدة، مع البطولة في أسمى صورها، مع الحق أينما كان، إنها مثل التضحية في سبيل الخير، في سبيل الله .

---

(١) رواه الترمذي - د. عبد الحيم محمود - سيدنا زين العابدين ص١٤.

(٢) د. عبد الحليم محمود: نفس المرجع ص١٥.

لقد خاض سيدنا الحسين معركة ضد الباطل، واستشهد فيها، وسفكت دماء كثيرين ممن معه، وأسر الباقي، وسيق آل البيت أسرى، ولم يبق من الذكور من نسل الحسين رضي الله عنه - بعد هذه المعركة - إلا علي بن الحسين رضي الله عنه والملقب بزين العابدين.

الإمام زين العابدين علي بن الحسين:

نشأ الإمام علي بن الحسين الملقب «بزين العابدين» و«السجاد» وغيرها من الأسماء والألقاب، ومن أبوين كريمين، كان أحدهما الإمام الحسين بن علي رضي الله عنه ابن بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وريحانته من الدنيا، وابن «سلافة بنت يزدجرد» ملك الفرس.

يقول د. عبد الحليم الإمام الأكبر وشيخ الأزهر(٣): نشأ زين العابدين متشبعاً بروحانية جده (صلى الله عليه وسلم) بتقوى أبيه رضي الله عنه، وبسمو نفسية والدته سليلة الملوك وربيبة الأكاسرة.

ويقول الطاهر بن عبد الله اللهيوي(٤)، بأن زين العابدين عاش مع جده علي بن أبي طالب سنتين، ومع عمه الحسن عشرة أعوام،

---

(٣) د. عبد الحليم محمود: نفس المرجع ص١٦.

(٤) الطاهر بن عبد الله اللهيوي العلمي: حصن الإسلام بين يدي مولاي عبد السلام ص٣٧.

ومع أبيه الحسين إحدى عشرة سنة، ثم أربعاً وثلاثين سنة بعدهم وأنه مات مسموماً، سمّه الوليد بن عبد الملك، ودفن «بالبقيع» بجانب عمه الإمام حسن.

وقال فيه الشاعر الفرزدق قصيدته المشهورة وهذا مطلعها:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
إذا رأته قريش قال قائلها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينتمي إلى ذروة العز التي قصرت
عن نيلها عرب الإسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

الإمام محمد الباقر:

كان أكبر أخوته وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، ولد عام (٥٩هـ) بالمدينة المنورة في حياة جده الحسين، وكانت حياته حافلة بأعمال جليلة، ففي عهده فتحت معاهد العلم ومجال البحث

العلمي والأدبي، وكان يحضر درسه بالمدينة المنورة كبار العلماء والفقهاء تأتي إليه الوفود للاستفادة.

وكان صاحب حركة فكرية وعلمية واجتماعية، يقصده طلاب الحقائق، وعاصر ملوك عصره من معاوية إلى يزيد بن عبد الملك وتوفي عام (١١٣هـ) في عهد هشام بن عبد الملك، وله أربعة بنين، ولكن العقب كله بإجماع الشيخين من الإمام محمد الباقر في ابنه جعفرالصادق، فمن انتسب إلى الباقر من غير جعفر فهو مدع كذاب(٥).

الإمام جعفر الصادق:

يقول الشريف أحمد بن محمد صالح البرادعي بأن نسب السادة الأشراف في حضرموت يرجع إلى نسب الإمام جعفر الصادق، ومن ابنه محمد بن علي العريضي، ينسب السادة الأشراف الحضارمة العلويين، يجمعهم الشريف علوي بن عبد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد علي العريضي بن جعفر الصادق(٦). لقب بالصادق لصدقه في مقاله، كما كان يسمى «عمود الشرف»(٧). كان إماماً

(٥) عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور: شمس الظهيرة ج١ ص٣٩.

(٦) أحمد محمد صالح البرادعي: الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية ص٨١.

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور: المرجع السابق ج١ ص٤١.

فاضلاً ذا علم وفضل وحلم.

الإمام محمد بن علي العريضي وهجرته من المدينة المنورة إلى العراق:

هو الإمام أبو عيسى محمد بن علي العريضي ابن الإمام جعفر الصادق، سكن البصرة وكذلك ولده عيسى وولد بها الإمام المهاجر أحمد بن عيسى ونشأ هناك(٨).

كان الإمام محمد بن علي العريضي أكبر أولاد أبيه، ولد في المدينة المنورة، ثم انتقل مع أبيه إلى البصرة، وتوفي بها عام (٢٠٣هـ) وعمره (٥٩) عاماً.

أما والده سمي «بالعريضي» نسبة إلى «العريض» بلدة تقع على أربعة أميال من المدينة المنورة، كان أصغر أولاد أبيه الإمام جعفر الصادق الذي توفي وهو طفل صغير، وخرج مع أخيه محمد بن جعفر الصادق بمكة المكرمة، حينما قام بحركته هناك(٩).

والتي جاء ذكرها في كتاب «تاريخ بغداد» لابن الخطيب بأن:

---

(٨) محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي: المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي ج١ ص٢٣٩.

(٩) محمد ضياء شهاب: عبد الله بن نوح: الإمام المهاجر أحمد بن عيسى ص٤٤.

محمد بن جعفر الصادق قد خرج بمكة في أيام المأمون، ودعا إلى نفسه، فبايعه أهل الحجاز بالخلافة، وهو أول من بايعوا له من ولد علي بن أبي طالب، وذلك في عام مائتين، فحج بالناس أبو سحاق المعقم، وبعث إليه من حاربه وقبض عليه وأورده بغداد في صحبته، والمأمون إذ ذاك بخرسان، فوجه به إليه، فعفا عنه ولم يمكث إلا يسيراً، حتى توفي عنده في «جرجان» عام ثلاث ومائتين(١٠).

الإمام أحمد بن عيسى وهجرته من العراق إلى حضرموت:

عاش الإمام أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق، في عصر خصيب بالثقافة والأسماء الشهيرة، مثل: أبو حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل والأصمعي وابن إسحاق ومحمد بن جرير الطبري وأئمة أهل البيت، وكان في البصرة ابن القزاز والصنعاني والحرثي ومحمد بن أحمد الملقب بالمفجع البصري العلامة الشيعي المتوفى عام (٣٢٧ هـ)، وجاء إلى البصرة كل من المسعودي والطبري.

ولهذا يمكن القول بأن الإمام أحمد بن عيسى الملقب بالمهاجر

---

(١٠) الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ج٢ ص١١٢ـ ١١٥.

لهجرته من العراق إلى حضرموت، عاش في جو مليء بالمتناقضات، علوم وآداب وفلسفات بجانب حوادث دامية وخوف ورعب، ورأى بين ما رأى أخاه محمد بن عيسى يترأس حركة ويتقدم بجيش فيستولي على بقاع(١١).

ويقول ابن الخطيب في كتابه تاريخ بغداد:

أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي الواسطي، قال نبأنا سهل بن أحمد الديباجي قال، قال لنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري:

كتب إليّ أحمد بن عيسى العلوي من البلد «البصرة»(١٢):

ألا إن أخوان الثقات قليل

وهل لي إلى ذاك القليل سبيل

سل الناس تعرف غثهم منسمينهم

فكل عليه شاهد ودليل

قال أبو جعفر الطبري فأجبته:

يسيء أميري الظن في جهد جاهد

فهل لي بحسن الظن منه سبيل

---

(١١) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص٤٠.

(١٢) الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: المرجع السابق ج٢ ص١٦٦.

تأمل أميري ما ظننت وقلته

فإن جميل الظن منك جميل

وهذا يدل على مكانة الإمام أحمد بن عيسى من خلال مخاطبة ابن جرير الطبري، وإذا كان كبر السن قدره واحترامه، فالأمر هنا بالعكس فالطبري أكبر سناً من الإمام بن عيسى(١٣).

هجرة الإمام أحمد بن عيسى إلى الحجاز ثم حضرموت:

عندما رأى الإمام أحمد بن عيسى تفرق الطالبيين، وسوء الحالة، وشاهد الفوضى وعاصر الأحداث الدامية، فلا أمن ولا استقرار، وتركت فتنة «الزنج» آثاراً سيئة في الحياة، إضافة إلى ثورة «القرامطة» وهجومهم على البصرة عام (٣١٠هـ)، مما لا يصبر عليه صابر، إذ دخلوها والإمام أحمد بن عيسى بين أسرته وسكان البصرة في قلق وارتباك، كما بلغه نعي صديقه محمد بن جرير الطبري، لم تعد الحالة من الاستقرار على ما يستميله للبقاء، وأيقن أن الرحيل أمر لا مفر منه، فقرّ رأيه على مغادرة العراق، تاركاً بها أمواله وبعض أبنائه(١٤).

وذلك برغم أنه كان يتمتع بعدة مزايا منها أنه عميد الأسرة

---

(١٣) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص٤٤.

(١٤) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص٤٧.

العريضية، نسبة إلى الإمام علي العريضي، وأبوه ثم هو نفسه كان نقيب الأشراف العلويين، وكلاهما إلى ذلك من كبار أئمة البصرة وزعمائها وأثريائها، ومع ذلك فإنه قرّر الرحيل عنها.

توجهت قافلة كبيرة من البصرة في عام (٣١٧ هـ) في عصر المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠ هـ) متوغلة في الصحراء، تحمل الإمام أحمد بن عيسى المهاجر وزوجته زينب بنت عبد الله بن الحسن بن علي العريضي، وابنه عبيد الله وزوجته أم البنين بنت محمد بن عيسى بن محمد، وحفيده إسماعيل الملقب بـ«بن عبيد الله»، وحاشية عدد أفرادها نحو السبعين، وسلكت القافلة طريق الشام الذي بلغ طوله (٧١٢) ميلاً.

وكان معه أيضاً خمسة من الرجال غير الحاشية، منهم اثنان من بني أعمامه، هو جد بني «قديم» وجد «المهادلة»، وكان مع الإمام المهاجر أصحاب ورفقاء بينهم مثل جعفر بن عبد الله الأزدي جد المشايخ آل مخدوم، ومختار بن عبد الله بن سعد جد المشايخ آل مختار، وشوية بن فرج الأصبهاني(١٥).

ويقول سعيد باوزير المؤرخ الحضرمي، بأن قرار الإمام أحمد بن عيسى الهجرة من البصرة، مرتحلاً بعائلته وأتباعه الذين ينيفون على السبعين كان في وقت تتعرض فيه الرحلات للخطر، إذ لا

---

(١٥) محمد بن أحمد بن عمر الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي ج١ ص١٥٨.

بواخر ولا سيارات غير قوافل الجمال التي تزرع القفار المترامية الأطراف بخطواتها المتئدة، مع ما تتعرض له الرحلات في ذلك العصر من متاعب وأخطار(١٦)، وأنه ترك في البصرة بعض أبنائه مع عائلاتهم، وهم محمد وعلي وحسن(١٧).

وصل الإمام المهاجر إلى المدينة المنورة وأقام بها عاماً، وعندما كان بالمدينة دخل القرامطة مكة المكرمة بقيادة أبي طاهر بن أبي سعيد في (١٧) ذي الحجة (٣١٧ هـ)، وانتزعوا الحجر الأسود وذهبوا به إلى «هجر» وبقي موضعه خالياً يضع الناس فيه أيديهم للتبرك نحو اثنين وعشرين عاماً.

وفي العام التالي (٣١٨ هـ) توجه الإمام المهاجر إلى مكة تتبعه أسرته وحاشيته، فحج واكتفى بمسح مكان الحجر الأسود، وهناك سمع ما حدث من القرامطة حين دخولهم مكة وسمع عن انتشار الخوارج في الجنوب العربي.

فقرر الرحيل إلى اليمن، وتوجه مخترقاً أنحاء الحجاز وعسير واليمن، ثم انعطف شرقاً إلى حضرموت(١٨).

---

(١٦) دائرة معارف البستاني ج٢ ص٣٥٢.

(١٧) سعيد عوض باوزير: صفحات من تاريخ حضرموت ص٥٨.

(١٨) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص٥٠.

لماذا هاجر الإمام إلى حضرموت ؟

لماذا اختار الإمام المهاجر حضرموت التي لم تكن ثرية في حين كان نفسه ثرياً ؟. ولم يذهب إلى خراسان الزاهية الخضراء ولم يقم بالحجاز أو اليمن كما أقام بنو أعمامه؟. .لم يرحل إلى مصر حيث قلوب أهلها مع آل البيت منذ أول الإسلام ؟. ولم يذهب إلى السند الهند وبها كثير من آل أبي طالب وشيعتهم ؟. ولا إلى ناحية أخرى وإنما قصد حضرموت لماذا ؟.

فهل ذهب ليكافح «الخوارج» وليكون حاجزاً أمام «القرامطة» الذين يتقدمون وقد استولوا على عمان، وإلا فكيف يرحل إلى بلد ليس فيه من الغنى ولا من الولاء ما يغري، وليس فيها أحد من بني أعمامه(١٩) ؟.

ودخل الإمام المهاجر إلى حضرموت فاستعمل الرفق في دعوته وسلك طريق اللين والإقناع وبذل الأموال، فجاء إليه الكثير من الخوارج فتابوا على يديه بعد أن قاوموه وحاولوا تشتيت شمله.

وقام بنصرة المشائخ آل عفيف أهل الهجرين، وانضمت إليه قبائل «كنده» و«مديج» وتركوا مذهبهم الإباضي وامتزجوا بالقادمين من العراق.

---

(١٩) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص٥٥.

كما التفت أقليات السنة والشيعة حول الواصل الجديد، غير أن بقية الخوارج قاوموه ثم أشعلوا عليه الحرب، فانتصر المهاجر ومن معه على قلة عددهم في موقعة «بحران».

ومازال المثل يضرب اليوم فيقال: «وأين أنت يا شارد بحران»، فكان ذلك نصراً للسنة والشيعة معاً ضد الخوارج(٢٠)، علماً بأن الإمام المهاجر كان من أهل السنة والجماعة وعلى المذهب الشافعي.

ويقول المؤرخ الحضرمي سعيد باوزير بأن الإباضيين تألبوا على المهاجر لزحزحته عن الإقامة بحضرموت، وأن أهل السنة والشيعة بحضرموت واليمن اجتمعت كلمتهم على نصرته، وأن وقائع حربيه نشبت بين الفريقين كان الإباضيون يتلقون الإمدادات فيها من إباضية عمان وغيرها، وأن المهاجر كان يتلقى العتاد والنقود وتأتيه الإمدادات تحملها القوافل براً والسفن بحراً من البصرة يرسلها إليه ابنه محمد الذي تركه هناك وكيلاً على أملاكه ونخيله وتجارته الواسعة.

وعندما وقعت معركة فاصلة بينهما في موقع «بحران» عندما كان المهاجر مقيماً في البحرين، انكسرت فيها شوكة الإباضية وانتقل المهاجرعلى أثرها من البحرين إلى قارة بني جشير.

ويتضح من ذلك بأن المهاجر كان يجاهر بمذهبه وعقيدته ويدعو

---

(٢٠) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص٥٨.

إليهما، الأمر الذي أثار الإباضية وجعلهم يفكرون في الحيلولة بينه وبين انتشارمذهبه وعقيدته بكل وسيلة، وأن العلويين كانوا متسترين بحمل السلاح على نهج الصحابة علماً وعملاً، ولكن بعد نهاية المذهب الإباضي وسيادة المذهب الشافعي بدأوا بمذهب الصوفية منذ عهد الإمام الفقيه المقدم(٢١).

ويقول المؤرخ الحضرمي محمد الشاطري، كان مذهب الإباضية هو المذهب السائد فيها ولهم بها نفوذ كبير ما يكون نفوذ الآخرين إزاءه إسمياً فقط، فاستطاع المهاجر بعلمه وقوة عارضته وشجاعته أن ينشر مذهب الشافعي السني بحضرموت حتى حلّ محل المذهب الإباضي تدريجياً طبق سنة التطور المذهبي، وبفضله وفضل تلاميذه من أهل السنة انقلب القطر الحضرمي بلداً شافعياً سنياً ولم ينته القرن السابع حتى تلاشى المذهب الإباضي بتاتاً من حضرموت وعمها المذهب السني(٢٢).

الإمام علوي بن عبيد الله ابن الإمام المهاجر:

كان للإمام المهاجر أربعة أولاد وهم علي والحسين وعبيد الله ومحمد، أما عبيد الله فقد هاجر مع أبيه إلى حضرموت، وأنجب

---

(٢١) سعيد عوض باوزير: المرجع السابق ص٦١.

(٢٢) محمد بن أحمد بن عمر الشاطري: المرجع السابق ج١ ص١٦١.

ولداً اسمه علوي، وهو أول ولد من أحفاد الإمام المهاجر يولد في حضرموت، ولهذا ينسب السادة الأشراف هناك بـ«العلويين» أو قبيلة «باعلوي».

ويقول المؤرخ الحضرمي محمد بامطرف(٢٣): يعتبر العلويون أكبر قبيلة حضرمية عدداً وأوسعها هجرة إلى آسيا وأفريقيا، وتعتبر قبيلة «العلويين» الحضارمة يمنية لأنها لم تتكون إلا في اليمن، ولم تكن قبل ذلك معروفة خارجه.

والجد الأول الحضرمي لهذه القبيلة هو علوي بن عبيد الله وهو من مواليد حضرموت ومن ذرية علوي بن عبيد الله، انتشر أولاده وأحفاده في مدن حضرموت وظفار، وخاصة مدينة «تريم» والتي ذكر الأمير شكيب أرسلان لما اطلع على كتاب «المشرع الروي» حيث يترجم لكل شخص غالباً بأنه ولد بتريم وحفظ القرآن الكريم، فقال الأمير شكيب ما معناه: وددت أن أؤلف كتاباً اسمه «الحجر الكريم فيمن ولد بتريم».

ووصفها نشوان الحميري المتوفى عام (٥٧٣ هـ) لما زار تريم ووجدها كالعروس وفيها السادة الأشراف العلويون قال(٢٤):

---

(٢٣) محمد عبد القادر بامطرف: جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم ج٣ ص٥٧.

(٢٤) عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور: المرجع السابق ج١ ص٥٤.

رعى الله إخواني الذين عهدتهم

ببطين تريـــم كالنجوم العوائم

الإمام صاحب مرباط محمد بن علي وذريته (٥٧٤ـ٦٥٣):

وهو الإمام محمد «صاحب مرباط» بن علي «خالع قسم» ابن علوي بن محمد بن عبيد الله بن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى، فوالده الإمام الملقب بـ «خالع قسم» نسبة إلى بلدة القسم التي كانت لهم في مدينة البصرة(٢٥)، حيث جلب منها المال واشترى أرضاً بالقرب من مدينة تريم بحضرموت بعشرين ألف دينار، وغرسها نخيلاً، إحياء لذكرى بلدة «قسم» بالبصرة والتي يملكها جده الإمام المهاجر، وهي أرض واسعة هناك بالقرب من شط العرب وعامرة بالنخيل في ذلك العهد(٢٦).

ولد الإمام محمد صاحب مرباط في مدينة تريم وحفظ القرآن الكريم(٢٧)، وسمي بصاحب مرباط لأنه أقام فيها وكان كثير الأسفار إلى شتى النواحي حتى وصل إلى مرباط في «ظفار» واستقر هناك ولقي الحفاوة والإجلال من أهلها ما هو أهله، وازداد

---

(٢٥) محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي: العزر ص٣٥٢.

(٢٦) محمد بن أحمد بن عمر الشاطري: المعجم اللطيف ص٢١.

(٢٧) محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي: المرجع السابق ج٢ ص٨.

صيته شيوعاً وذكره ذيوعاً، واستمر هناك حتى توفي وقبره بمرباط معروف(٢٨).

ويرجع الفضل الكبير للإمام محمد صاحب مرباط في إدخال مذهب الإمام الشافعي والعقيدة السنية إلى ظفار، بعدما كان أهلها خوارج غلاة من الإباضية، واستطاع بما له من مقدرة فائقة أن يحولهم عن عقيدتهم التي نشأوا عليها إلى عقيدة أخرى هي السنة والمذهب الشافعي.

فقام بمثل الدور الذي قام به جده الإمام المهاجر في إدخال ونشر المذهب الشافعي بحضرموت، وكما هاجر جده من البصرة إلى حضرموت هاجر صاحب مرباط إلى ظفار(٢٩) كذلك أحفاده وذريته إلى آسيا وإفريقيا فيما بعد.

وجد جميع البيوت الأشراف العلوية بحضرموت والمهجر هو الشيخ الإمام محمد صاحب مرباط(٣٠)، وعن ابنيه ينتسب جميع السادة الأشراف في داخل حضرموت وخارجها.

وهما: الأول وهو علوي «الملقب بعم الفقيه» وينتسب إليه أسرة عبد الملك المعروفة بآل «عظمت خان» في الهند، وكذلك

---

(٢٨) صالح الحامد العلوي: تاريخ حضرموت ج٢ ص٤٦٧.

(٢٩) محمد بن أحمد بن عمر الشاطري: أدوار التاريخ الحضرمي ج١ ص١٩٢.

(٣٠) محمد عبد القادر بامطرف: المرجع السابق ج٣ ص٥٧.

الدعاة الأوائل الذين نشروا الإسلام في جنوب شرق آسيا والتي سوف نوردهم فيما بعد.

أما الابن الثاني ويسمى علياً، ولكن ذريته من ابنه محمد الملقب بـ«الفقيه المقدم» وله ثلاثة أولاد، وهم: أحمد وعلي وعلوي.

ومنه الإمام محمد مولى الدويلة، ثم الإمام عبد الرحمن السقاف، ثم ابنه الشيخ الإمام أبو بكر السكران في حب الله.

وله ابن معروف بالعيدروس وهو الإمام عبد الله العيدروس ابن أبي بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف ابن محمد مولى الدويلة ابن علي بن علوي بن محمد فقيه المقدم ابن علي بن محمد صاحب مرباط.

والإمام عبد الله العيدروس (٨١١-٨٦٥ هـ) لقبه جده عبد الرحمن السقاف بالعيدروس، ويقال من أن أصل الكلمة «العيتروس».

توفي جده وهو ابن ثماني سنين، وتوفي والده وهو ابن عشر سنين، فرباه عمه الشيخ عمر المحضار، وتلقى عنه وعن عدد من العلماء الأعلام في حضرموت واليمن ومكة المكرمة والمدينة المنورة.

وتوفي عمه المحضار وهو ابن خمسة وعشرين عاماً، واتفق الجميع على تقديمه ليتولى نقابة السادة الأشراف العلويين بعد

عمه عمر الحضار، وتخرج به كثير من العلماء.

ويقول المؤرخ محمد ضياء شهاب المحقق لأنساب أشراف حضرموت، بأن آل العيدروس أسرة فائقة الشهرة العلمية والسياسية والاجتماعية، ضمت كثيراً من الأفذاذ الذين خدموا العلم والمجتمع واندمجوا في الشؤون العامة.

وهم الآن منتشرون في حضرموت وجنوب الجزيرة العربية وظفار والحجاز والإحساء ومناطق أخرى من الجزيرة العربية والعراق ومصر والهند وشرق إفريقيا وجنوب شرق آسيا.

وفي «رنغات» "Rengat" بسومطرا عدد كبير منهم، ممن ينتسبون إلى الشريف زين بن علوي «صاحب تاربة» ابن أحمد بن عبدالله «صاحب الطاقة». وأول من دخل إلى «رنغات» علي بن عبد الله بن حسن بن عمر بن زين العيدروس، في عهد سلطانها حسن صالح.

وفي «ترنقانو» "Terengganu" في ماليزيا عدد منهم، وقد أحصت جمعية الرابطة العلوية بإندونيسيا عددهم في جاوه وبعض أجزاء من سومطرا وجزرإندونيسيا الشرقية فكان (١٠٥٧) شخصاً في عام (١٣٥٨)، ولم يعمم الإحصاء على جميع أنحاء إندونيسيا وماليزيا والفلبين(٣١).

---

(٣١) عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور: المرجع السابق ج١ ص٩٥.

وتفرعت أسر كثيرة لأشراف العلويين في حضرموت ومن أشهرها: الحبشي، العطاس، الحامد، الجفري، الكاف وغيرهم.

هجرة أشراف حضرموت
إلى جنوب شرق آسيا

الأشراف والهجرة

عرف التاريخ أنواعاً مختلفة من الهجرات، منها ما كان هرباً من قسوة الحياة وظلم الحكام، وبعضها كان طلباً للنجاة من الحرب. وكثيراً ما يقاسي المهاجر آلام الرحلة، وقد لا يجد أرضاً تناسبه للعيش، فيتابع رحلته في القفار أو البحار حتى يجد من يعطف عليه ويكرمه، فيستقر ويقيم بين المجتمع الجديد الآمن.

وكان للهجرات أثر كبير في انتشار الإسلام، بغض النظر عن أسباب تلك الهجرات، وبعد الاستقرار في المناطق الجديدة تبدأ الدعوة الإسلامية بين أمم ليس لهم صلة أو معرفة بالإسلام، فيقبلون عليها بقلوب متفتحة، وبعدما يعرفون الله سبحانه وتعالى وانتقالهم لهذه الحضارة السامية، يقدرون لدعاة الإسلام جميلهم ومعروفهم ويحفرون أسماءهم في قلوبهم قبل كتبهم(٣٢)، وهذا ما نجده في الأقطار ولدى الأمم التي اعتنقت الإسلام وأصبحت تدافع عنه فيما بعد.

وكثيراً ما نجد أحفاد وسلالة الإمام جعفر الصادق، قد هاجروا وانتشروا في مختلف بقاع الأرض سواء بإرادتهم أو بسبب

---

(٣٢) علوي بن طاهر الحداد: المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى ص١٢٤.

الظروف السياسية، وانتشروا في البداية في الأقطار المجاورة للعراق والجزيرة العربية، وهاجروا إلى شيراز وقم وخرسان.

ونرى اليوم أحفادهم وذريتهم في أنحاء مختلفة من حضرموت وسواحل المحيط الهندي، مثل جنوب شرق آسيا والهند وشرق أفريقيا، وكان لدعاتهم وعلمائهم دور كبير في مواطنهم الجديدة، فأكرمهم حكامها وسلاطينها وشعبها لأعمالهم الصالحة والجليلة.

وبعدما كانت تنتهي تلك الهجرات إلى الاستقرار في مناطقهم الجديدة، فإنهم غالباً ما يندمجون في هذه المجتمعات التي أقاموا فيها، كما حدث للإمام محمد بن علي العريضي وأبنائه الذين هاجروا من المدينة المنورة إلى البصرة، ثم لحفيده أحمد بن عيسى الذي هاجر من البصرة إلى الحجاز ثم إلى حضرموت، واستقر هناك واندمج أحفاده في المجتمع الجديد، وبعدها كانت أولى هجراتهم إلى الهند ومنها إلى جنوب آسيا وأيضاً شرق أفريقيا.

ونجد لدى بعض أفراد في جنوب أفريقيا وبالذات مسلمي الفلبين، أثر كبير لدماء عربية، وخاصة عروق أبناء الحكام والرؤساء الذين يذكرون دائماً أجدادهم العرب، وأن بعضهم إن لم يكن أغلبهم يدعون الانتماء إلى سلالة أشراف حضرموت، وكذلك بالنسبة لبعض أفراد أبناء الحكام في الممالك الإسلامية بإندونيسيا قبل الاستقلال، وكذلك في ماليزيا وبروني.

يقول الدكتور «ستوك هوخرونيه» المستشرق الهولندي:

إن العالم «تنكو كوتا كارانغ» العدو الأكبر لهولندا يعتقد ويدافع عن عقيدته بأنه يجري في عروق أهالي «آتشيه» دماء عربية، وهو يعلن هذا في خطبه ونشراته الشديدة اللهجة ضد الهولنديين.

واسم هذا العالم «تنكو عباس» كان قاضياً في سلطنة «آتشيه» عندما كانت تجاهد ضد الاستعمار الهولندي، ومستشاراً للمجاهد الشيخ سليمان قائد جيوش الجهاد الإسلامي.

ولهذا يمكن القول بأن الاندماج كان يجري تدريجياً، ولو أن تلك الهجرات لم تذب وتصهر في المجتمع المحلي لبقيت تلك السلالات العربية واضحة الأصول عبر الفترة الزمنية الطويلة، ولكن الحال لم يكن كذلك(٣٣).

ويمكن القول بأن أشراف حضرموت قاموا بنشر الدعوة الإسلامية في جنوب شرق آسيا عن طريق هجرتين:

الأولى: هجرة أشراف الذين قدموا في عهد الأمويين، هرباً من العراق بعد الاضطهاد الأموي للعلويين، وكان توجههم إلى جزر الفلبين.

---

(٣٣) علوي بن طاهر الحداد: نفس المرجع ص١٣٥.

ويحدد شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصاري في كتابه «نخبة الدهر في عجائب البر والبحر» مكان نزولهم فيقول(٣٤):

«دخل قوم من العلويين في ست جزر شرقية تسمى (سيلي) فاستوطنوا بها وتناسلوا فيها، وملكوا عليها، وماتوا بها، قال أهل العلم بذلك ومن أجزاء سيلي بعض جزر الفلبين».

ولكن انتشار الإسلام في هذه الفترة كان محدوداً ولم يتجاوز النطاق المحدود والفترة الزمنية.

أما الهجرة الثانية: فكانت أكثر فاعلية في انتشار الإسلام إلى معظم أجزاء جنوب شرق آسيا، وكذلك الفترة الزمنية التي بقيت إلى يومنا هذا، وكانت هذه الهجرة بعدما استقر أحفاد الإمام المهاجر.

وكانت الهجرة على مرحلتين إلى جنوب شرق آسيا:

المرحلة الأولى كانت هجرة إلى الهند.

ثم في المرحلة الثانية من الهند إلى جنوب شرق آسيا، أو مباشرة من حضرموت إلى جنوب شرق آسيا عن طريق موانئ الهند الساحلية.

وقد قال المؤرخ الحضرمي صلاح البكري في كتابه عام (١٩٣٦)

---

(٣٤) د. محمد عبد القادر أحمد: المسلمون في الفلبين ص٢١.

تاريخ حضرموت(٣٥):

ليس من شك أن هجرة العرب الحضارمة إلى «جاوه» وما حولها من الجزائر أعظم هجرة من نوعها في تاريخهم، فقد اخترقوا الشرق الأقصى في وقت كان ذلك المحيط الخضم محفوفاً بالأخطار والأرزاء، وحطوا رحالهم في تلك الجزائر الخضراء. وكان من جلائل نتائج هذه الهجرة أن تلاشت ديانة بوذا وقام على أنقاضها الإسلام.

---

(٣٥) صلاح البكري اليافعي: تاريخ حضرموت السياسي ص.٢٤.

هجرة أشراف حضرموت إلى الهند
ومنها إلى جنوب شرق آسيا

كان لهجرة أشراف حضرموت إلى الهند ومنها إلى جنوب شرق آسيا، سبب في عدم فهم معظم المؤرخين وخاصة الأوربيين ومغالطتهم في أن الدعاة الذين جاءوا إلى جنوب شرق آسيا كانوا من الهنود.

وقد حدا بالبعض إلى درجة مقارنة القادمين من الهند بأسلافهم الهنادكة، الذين جاءوا إلى اندونيسيا بالديانة الهندوسية والبوذية، حيث قال «براين مي Brian May» في كتابه عن «إندونيسيا» بأن الإسلام شبيه بالهندوكية، لأنه جاء إلى إندونيسيا من الهند، واستقر في جزء من سومطرا في القرن الثالث عشر الميلادي قبل أن ينتشر في مختلف أنحاء إندونيسيا في القرن الخامس عشر(٣٦).

ويعلق على ذلك الداعية إلى الإسلام محمد بن عبد الرحمن بن شهاب في كتابه حاضر العالم الإسلامي لشكيب أرسلان بقوله(٣٧):

---

(٣٦) Brian May - The Indonesian Tragedy - P. 11.

(٣٧) لوثروب ستودارد – شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي ج٣ ٤ ص١٧٥.

ومن هذا القبيل تخبط مؤرخي الإفرنج في الدعاة الذين أسلم على يدهم الجاويون، فتارة يقولون إنهم كجراتيون (أي هنود من منقطة كجرات) وتارة يقولون إنهم فارسيون، ولهم في هذا الباب جولات لا تخلو عن تجاهل.

وقد يعتذر عنهم بأنهم رأوا هؤلاء الدعاة يأتون من ناحية تلك البلاد ولا يعرفون حقيقتهم، وقد كان العرب الحضارمة وفي مقدمتهم السادة الأشراف العلويون لهم ترددات إلى «مليبار» و«كجرات» و«كاليكوت» وغيرها من البلاد الهندية، ولهم بها مراكز تجارية ودينية، وقد كان لكثير من العلويين رباطات مفتوحة لطالبي العلم، وكانت السفن تذهب من ساحل حضرموت قاصدة إلى «مليبار» ثم تأخذ شرقاً على السواحل الهندية ومنها إلى «سومطرا» وبلاد «آتشيه» ومنها «فليمباغ» فإلى جاوه(٣٨).

ويمكننا أن نفند تلك الآراء للأوربيين، لعدة أسباب، وهي:

أولاً: هجرة أشراف حضرموت وإقامتهم في الهند:

هاجر أشراف حضرموت إلى سواحل الهند واستوطنوا هناك في القرن العاشر الميلادي أو قبل ذلك، مثل أسرة بني عبد الملك بن علوي «عم الفقيه المقدم» بن محمد «صاحب مرباط» والذي

---

(٣٨) لوثروب ستودارد ـ شكيب أرسلان: نفس المرجع ج٤ـ٣ ص١٧٥.

توفي عام (٦١٢هـ)، وإن ذريته منتشرون في الهند، ويمتازون بالشجاعة والقوة وأسسوا لهم مملكة هناك عرفت «بآل عظمت خان».

وممن هاجر إلى الهند العالم الشريف عبد الله بن حسين بن محمد بافقيه إلى مدينة «كنور» وتزوج بنت الوزير عبد الوهاب وصار مساعداً له حتى وفاته، والشريف محمد بن عبد الله العيدروس المشهور في مدينة «أحمد أباد» و«سورت»، وقد هاجر بطلب من جده الشريف شيخ بن عبد الله العيدروس، وعندما توفي عام (٩٩٠م) قام مقامه حتى عام (١٠٠٣م) عندما توفي في «سورت».

وكان السلطان «خرم» متصلاً بشريف أبي بكر بن حسين العيدروس المتوفى بدولة «آباد» عام (١٠٤٨م)، وأيضاً الملك عنبر متصلاً بالشريف أبي بكر حسين بن عبد الرحمن من آل أحمد بن الفقيه المقدم، واتصل بهذا الشريف أيضاً سلطان «بيجافور» السلطان محمود شاه ابن السلطان عادل شاه وجعله من خواص جلسائه.

وكان هذا الشريف كريماً ملجأ للوافدين، أما الشريف علي بنعلوي بن محمد الحداد كان مرشداً ومستشاراً للملك «عنبر» والذي كان متصلاً بالشريف جعفر الصادق بن زين العابدين بن العيدروس (٩٩٧-١٠٦٤م) في دولة «آباد».

وقد تصدر هذا الشريف للتدريس في منطقة «الدكن» ودرس اللغة الفارسية وترجم إليها كتاب «العقد النبوي»، كما كان متصلاً به أيضاً السلطان برهان نظام شاه، ولكثير منهم مكانة لدى سلاطين «حيدر آباد» وغيرها.

وكان العلامة الشريف محمد الباقر بن عمر بن عقيل باحسن جمل الليل يتردد إلى الهند حتى توفي عام (١٠٧٦م) بعد عودته إلى حضرموت في «تريم».

وقد حفلت كتب التراجم بالذين هاجروا إلى الأقطار واستقروا هناك، وتجد أسرة عربية ذابت بعضها في تلك المجتمعات في حين بقيت بعضها معروفة في الهند وجنوب شرق آسيا، ومنها على سبيل المثال لا الحصر والاستيعاب(٣٩):

آل القدري - آل المطهر - آل الحداد - آل شيبان - آل مدهر - آل خينمان - آل العيدروس - آل شهاب - آل الشيخ أبي بكر - آل السقاف - آل بافقيه - آل جمل الليل - آل الحبشي - آل الشاطري - آل البيض - آل عيديد - آل الجفري.

وهؤلاء الأسر من ذرية الأمام المهاجر أحمد بن عيسى.

---

(٣٩) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص١٣١.

ثانياً: صعوبة الإبحار مباشرة من حضرموت دون المرور بالهند:

إنه من الصعب جداً إن لم يكن مستحيلاً الإبحار مباشرة من حضرموت إلى جنوب شرق آسيا، خاصة إذا ما عرفنا بأن السفن المستخدمة في تلك الفترة كانت السفن الشراعية البسيطة التي كانت تتجه إلى الهند ومنها إلى جنوب شرق آسيا.

وحتى السفن الحديثة في يومنا هذا، لأنه لابد إن تمر على عدة موانئ في الهند للتزود بالوقود والطعام والماء وغير ذلك من الاحتياطات، قبل التوجه أو قطع المسافة من حضرموت إلى جنوب شرق آسيا، لأن المسافة بينهما كبيرة.

ويقول الداعية محمد عبد الرحمن بن شهاب(٤٠):

المقصود أنه من المحتمل أن يكون من تكلم في هذا الموضوع من الإفرنج، إنما جاءه الوهم من جهة أن أولئك الدعاة إنما جاءوا من طريق الهند.

وهذا صحيح فإنه ما كان أحد يلج من حضرموت إلى جاوه، بل كانوا يسيرون إليها من الهند، وكانت مثابتهم بل قد تأسست بها دول كان من العوامل في تأسيسها بعض السادة الأشراف العلويين كمملكة الملك «عنبر».

---

(٤٠) لوثروب ستودارد ـ شكيب أرسلان: المرجع السابق ج٣ـ٢ ص١٧٧.

فقد كان من العوامل الكبرى في تأسيسها إرشادات الشريف الحبيب علي بن علوي بن محمد الحداد العلوي، ولذلك قصة غريبة ذكرها في عقد الجواهر والدرر، ونقلها عنه صاحب خلاصة الأثر فلتراجع، وما كان الأمير «جوهر سحرتي» إلا تلميذ الشيخ الإمام شيخ بن عبد الله العيدروس العلوي.

ومن دواعي الوهم لأولئك المؤرخين الزي يستعمله العلويون، فإنه أشبه شيء بزي علماء فارس، وفي كلامهم توهمات وظنون لا تخفى على المتأمل.

وجدير بالذكر أن علماء حضرموت كانوا يرتدون الأزياء والعمائم الخضراء الشبيهة بعلماء فارس، وهذا التشابه راجع إلى كونهما من أصل واحد تقريباً، وإن الذين يلبسون العمائم الخضراء غالباً ما يكونون من آل البيت، حيث هناك بعض فروع من ذرية الإمام جعفر الصادق في فارس، في حين هناك فرع آخر هاجر إلى حضرموت وهو ذرية الإمام المهاجر أحمد بن عيسى.

ونظراً لتشابه الأزياء والعمائم أدى ذلك إلى عدم الفهم لدى بعض المؤرخين الأوروبيين، وقالوا إنهم من فارس، علماً بأن الاختلاف واضح بينهما، وهو أن علماء فارس على المذهب الإمامي الشيعي، وعلماء حضرموت من ذرية الإمام المهاجر على المذهب السني، وقلما نجد في جنوب شرق آسيا من الإمامية الشيعية والعكس صحيح، في حين نجد أعداداً كبيرة من الشيعة الإمامية

والإسماعيلية والجعفرية وغيرهم في الهند.

ثالثاً: اختلاف المذهب بين الهنود وأشراف حضرموت:

لو رجعنا إلى الهنود لوجدنا فيهم أعداداً كبيرة من الشيعة والفرق الأخرى، أما بالنسبة للسنة فإنهم على المذهب «الحنفي» في حين الدعاة الذين نشروا الإسلام في جنوب شرق آسيا كانوا على المذهب الشافعي، وهو مذهب أشراف حضرموت، ووجود هذا الاختلاف بين الشيعة و«الأحناف» السنة الهنود، خير دليل على أن الذين جاءوا منه أو عن طريق الهند ونشروا الإسلام في جنوب شرق آسيا كانوا من أشراف حضرموت الذين استقروا في الهند أو جاءوا من حضرموت عن طريق موانئ الهند.

وهناك من يطلق اسم «المغاربة» على أحد أفخاذ «آل شيبان» من أشراف حضرموت، ويصلون أنسابهم بالدعاة المغاربة، ولعلهم أطلقوا عليهم هذا الاسم لأنهم جاءوا من غرب جاوه، وإن شبه الجزيرة العربية بما فيها حضرموت التي تقع إلى الجنوب منها تعتبر موقعها إلى الغرب بالنسبة «لجاوه».

وإن القبور الموجودة في «موجوا قونخ» و«دونك» مثال واحد من الأنساب التي بأيديهم، فمنهم الآن «كياهي» ويعني العلامة منصور بن طه بن محمد باقر بن مجاهد بن علي أصغر بن علي

أكبر بن سليمان المقبور في بلد «موجوا قونخ» ابن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد أبي بكر الشيباني.

وآل باشيبان منهم عدد كبير في منطقة «شريون» و«فكالونقان» - «بالكلنتان» وغيرهما، وإن عبد الرحمن الذي أرجعوا أنسابهم إليه توفي عام (٩٧٣هـ)، وابنه عبد الله توفي «بآتشيه» وله عقب أيضاً في الهند «ببلقام» و«الدكن»(٤١).

(٤١) لوثروب ستودارد - شكيب أرسلان: المرجع السابق ج٣ ص١٧٧.

تاريخ دخول الإسلام
إلى جنوب شرق آسيا

هناك عدة آراء حول تاريخ دخول الإسلام ونحددها برأيين الأول للأوروبيين والثاني لمؤرخي العرب والمسلمين.

أولاً: الرأي الأوروبي الغربي:

يكفي بأن الغربيين جعلوا الاكتشافات الجغرافية تنسب لأفرادهم، ولكن دخول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا أيضاً يرجعونه إلى اكتشاف أحد أفرادهم إلا وهو الرحالة الإيطالي «ماركو بولو».

وهذا ما لا نرضاه ولا يمثل الواقع الحقيقي، وكأن تاريخ دخول **الإسلام إلى تلك المنطقة لم يكن معروفاً للعالم بصفة عامة، والمسلمين والعرب بصفة خاصة، إلا عندما جاء هذا المسيحي** الأوروبي إلى «سومطرا» واكتشفه وأعلن عنه، وإن المسلمين والعرب لا يعرفون ذلك إلا عن طريق هذا الأوروبي.

ومن هذا المنطلق يجب علينا ألا ننسب كل شيء إلى الغرب المسيحي، وإنما للواقع العلمي، وتاريخ دخول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا والدور الذي قام به أشراف حضرموت كانوا جنوداً مجهولين من قبل الغرب أو تعمدوا عدم الإشارة إليهم.

وعلى كل حال سوف نورد ما ذكره الغربيون، ثم العرب والمسلمون. ويعتمد معظم المؤرخين الغربيين في آرائهم بشكل

مطلق تقريباً، على ما ذكره الرحالة الأوروبي الإيطالي «ماركو بولو» بأن دخول الإسلام إلى جنوب شرق آسيا كان في القرن الثالث عشر، بشمال جزيرة «سومطرا» ويحددها بزيارته لها عام (١٢٩٢م) بقوله كما جاء في كتاب موسوعة العالم الإسلامي(٤٢):

«إن جميع سكان البلاد عبدة أوثان، اللهم إلا في مملكة برلاك الصغيرة الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزيرة، حيث كان سكان المدن وحدهم مسلمين، أما سكان المرتفعات فكلهم وثنيون أو متوحشون يأكلون لحوم البشر».

ويقول «ريك ليفس» "M. C. Ricklefs" في كتابه عن التاريخ الحديث لأندونيسيا:

إن أول إثبات عن الإسلام والمسلمين في إندونيسيا كان في الجزء الشمالي من سومطرا، عندما رآهم «ماركو بولو» وهو عائد من زيارته للصين إلى سومطرا عام (١٢٩٢م) حيث وجد برلاك "Perlak" مدينة للمسلمين في حين كان هناك أقرب منطقتين تقريباً والتي تسميان «بسما» ـ "Basma" و«سمارا» ـ "Sanara" ليستا مسلمتين، وهما غالباً ما تذكران مع منطقة «فاسي» الإسلامية.

---

(٤٢) موسوعة العالم الإسلامي ج٢ ص٨٠٧.

ولهذا فإن هذا التعريف من قبل «ماركو بولو» يفتح التساؤل، وإنه من المحتمل أن لا تكون تلك المنطقة «سمارا» "Samara" هي نفس «سمودرا» "Samudra"، وإذا كان كذلك، فإن ماركو بولو يعتبر مخطئاً في قوله بأنها ليست مسلمة، وقد وجدت هناك أحجار مكتوبة وكان أول حكم إسلامي لمنطقة «سمودرا» "Samudra" وسلطان «ملقا» هو «صالح» الذي كان موجوداً عام (٦٩٦هـ) الموافق (١٢٩٧م)، وبذلك تكون تلك أول فترة واضحة عن وجود مجتمعات إسلامية في عهد إندونيسيا وماليزيا(٤٣).

ويتضح مما سبق بأن الإسلام كان موجوداً فعلاً ومنتشراً بين الأهالي في شمال جزيرة سومطرا ومنطقة «ملقا» في «ماليزيا» قبل مجيء «ماركو بولو»، ولكنه لم يحدد لنا تاريخ دخول الإسلام في هذه المنطقة، واعتناق سكانها لهذا الدين الحنيف.

ولهذا يمكن القول بأن الإسلام كان منتشراً قبل مجيء ماركو بولو إلى تلك المنطقة، وإلا كيف يعتنق الإسلام سكان تلك المنطقة أثناء مجيئه؟.

ولهذا نعتقد بأنه من الخطأ أن نقرن دخول الإسلام بزيارة ماركو بولو لسومطرا، ولذلك سوف نورد رأي المؤرخين العرب والمسلمين، والأقرب إلى الصواب بحكم قربهم إلى موقع الأحداث

---

(٤٣) M. C. Ricklefs - A History Of Modern Indonesia P.3.

وأنهم من مواطني تلك المنطقة وتجري في عروق بعضهم دماء عربية.

ثانياً: الرأي لمؤرخي العرب والمسلمين:

سوف نورد عدة آراء لمؤرخي العرب والمسلمين عن تاريخ جنوب شرق آسيا فيما يلي:

أ) يقول كل من المؤرخين محمد ضياء شهاب وعبد الله بن نوح من إندونيسيا(٤٤):

يظن غير واحد من كتاب التاريخ من الإفرنج ومن نحا نحوهم أن الإسلام دخل إندونيسيا في القرن الثالث عشر الميلادي، ولكني أعتقد بأن مجيء الإسلام إلى جنوب شرق آسيا كان أقدم بكثير مما يظنه أولئك الأجانب والتابعون لهم.

ب) ويقول المفتي لسلطنة «جهور» في ماليزيا الشيخ علوي طاهر الحداد(٤٥):

---

(٤٤) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص١٦٩.

(٤٥) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٢٧٥ـ٢٧٧.

بأن أقوال المؤرخين في العصر الذي دخلوا فيه غير محققة، ولا سيما مؤرخي الأوربيين فإنهم يجعلون دخول الإسلام إلى جاوه في عام (٨٠٠ـ١٣٠٠هـ) في سومطرا وماليزيا في القرن السابع الهجري، والصواب خلاف ما يقولون، فإن الإسلام قد صار له ملوك في سومطرا في القرن السادس بل الخامس الهجري.

ثم يقول المؤرخ والمفتي: قد ذكرنا الغلط الذي وقع في تاريخ دخول الإسلام إلى سومطرا وبلاد الملايو وجزر «سولو» و«ميندناو» وإن الإسلام دخل إليها قبل التاريخ الذي ذكره الأوروبيون، ومبيّناً الدلائل على ذلك، ومثل هذا وقع في تاريخ دخول الإسلام إلى «جاوه» و«الصين».

وسر هذا الغلط كما قيل، أنه لم يكن لجاوه تاريخ سنوي مضبوط قبل دخول الإسلام، وإنما حدث بعد ذلك بعدة طويلة وأدخل في حوادث التاريخ.

وللقائلين بهذا القول أدلة، منها: أنهم ذكروا ولادة «سونان» محمد عين اليقين الشريف الحسني ابن مولانا «علو الإسلام» مخدوم إسحاق عام (١٣٥٥) جاوية، وإن والده دخل جاوه بعد دخول الشريف الحسيني «ملك جرمين» الذي دخل عام (١٣١٣) جاوية، ودخل بعده رادين رحمة ناشر الإسلام بجاوة الشرقية عام (١٣١٦) جاوية، وإن خالته بنت ملك «جامقا» التي صارت زوجة لملك «ماجاقاهيت» استقبلته استقبالاً حسناً، وذكروا بقاءها حية عمراً

طويلاً حتى سقطت عاصمة «ماجاقاهيت» بيد المسلمين، مع أن المكتشفين اكتشفوا قبرها ولا يزال مصوناً محفوظاً في مقابر «ماجاقاهيت» على وضع إسلامي وكتب عليها وفاتها عام (١٣٢٠) جاوية.

يضاف إلى ما ذكرته تواريخ «سولو» و«ميندناناو» وإن مخدوم جاء إليها داعياً إلى الإسلام، وقد ردوا دخوله عام (١٣٨٠م) أي عام (٧٨٢هـ) الموافق (١٣٠٨) جاوية، فبين دخول «مخدوم» إلى جاوه وبين هذا التاريخ فارق لا يقل عن سبعة وأربعين عاماً.

وقالوا: إن «رادين فتاح» - عبد الفتاح - ولد تقريباً عام (١٣١٣) جاوية، وغلب أباه على «ماجاقاهيت» وطرده عام (١٤٠٣) جاوية، فيكون عمر فتاح حينئذ تسعة وثمانين عاماً، فكم يكون عمر والده الملك ؟.

كل هذا وغيره مما لم نذكره، يحقق أن ذلك التاريخ مقتضب أو مدخول أو مزيد فيه.

والطرق الصحيحة التي يوصل بها إلى حقيقة الأمر هي أخذ تاريخ حوادث دخول الإسلام إلى جاوة، بالمقابلة والنسبة إلى تاريخ دخول الإسلام إلى «سومطرا وسولو ومنيداناو وبروني وجامقا وجرمين»، فإن دعاة الإسلام نجحوا فيها قبل جاوة، وإن الإسلام تمكن بجاوة الشرقية والغربية أكثر أو نحواً من تمكنه

بغيرها، حتى كانت تسامي سومطرا في ذلك، وتاريخها مضبوط بما نقش من وفيات ملوك الإسلام بها على الأحجار بالتاريخ الهجري، وقد تقدم ذكر شيء من ذلك.

ومن تلك القبور والكتابات على أحجار القبور المرمرية كانت في «بروني» أيضاً كما هي في «سومطرا» و«كرسيك» بجاوه.

وفي موضع آخر يقول المفتي علوي طاهر الحداد(٤٦):

إنه قد ذكر بعض المؤرخين الموثوق بهم قيام دعوة إسلامية في أقاليم شرقي جاوه عام (٦٤٨هـ) أخذ ذلك من عهد مؤكد في مدونات الجاويين التاريخية بين الحكومات الإسلامية المذكورة وأميرة من «السندا».

وهذا المؤرخ موثوق به ومعروف بأنه جمع من أصول التاريخ الجاوية، ما لم يجمعه أحد، وكثير من الناس يعتقدون أن الإسلام دخل إلى سومطرا حوالي (١٢٧٠-١٢٧٥)، أي عام (٦٧٠-٦٧٩هـ).

والحقيقة أن الإسلام قد انتشر هناك من عام (١١٠٠م) أي عام (٥٩٧هـ) كما تدل على ذلك بعض الكتابات التي تدل على الشواهد، نشرت ذلك نتيجة لبحث ترجمها العالم الشريف محمد بن أحمد بن سميط العلوي الحسيني الحضرمي وهو منشور بتاريخ (٢٢) جمادى الثانية (١٣٥٢هـ) الموافق ثمان من أكتوبر عام (١٩٣٣م).

---

(٤٦) علوي بن طاهر الحداد: نفس المرجع ص٢٨١.

ج) أما الدكتور محمد محمد زيتون فيقول[47]:

مع أن المؤرخين يذكرون وصول الإسلام إلى ماليزيا في القرن السادس الهجري ـ الثاني عشر الميلادي ـ فمن المؤكد أنه قد وصل إليها قبل ذلك بوقت طويل. وربما ذلك التاريخ الذي يذكرونه إنما يوضح الوضع الذي وصل إليه بعد أن اعتنقه حكام الولايات وتأسست السلطنات الإسلامية فيها، وكانت ولاية «قدح» هي أسرع الولايات إلى اعتناق الإسلام.

---

(٤٧) محمد محمد زيتون: المسلمون في الشرق الأقصى ص١٤٥.

أشراف حضرموت

ودورهم في نشر الإسلام بجنوب شرق آسيا

لعب أشراف حضرموت دوراً كبيراً في الدعوة الإسلامية بجنوب شرق آسيا، وقد ورد ذكرهم ودورهم لدى مؤرخي العرب والأجانب من الغربيين، وإن هجرتهم من بلاد العرب بحضرموت إلى مسافة تبعد عن أوطانهم عدة آلاف من الأميال بحراً، لم تكن تهدف إلا لنشر الإسلام في المناطق البعيدة عن ديارهم وليس إلى الكسب المادي والمعنوي.

ويقول المؤرخ اليمني محمد عبد القادر بامطرف(٤٨):

بدأ العلويون هجرتهم من حضرموت فجابوا الربوع الآسيوية والأفريقية، ولهم بها إلى اليوم أسر كان لبعض أفرادها شأن يذكر في مختلف نواحي النشاط الإنساني. وبصورة أخص ساهم بعض مهاجري العلويين مساهمة فعالة في نشر الدعوة الإسلامية في شرق أفريقيا وجزائر المحيط الهندي، وفي الهند وأرخبيل الملايو وإندونيسيا والفلبين.

ويقول علوي طاهر الحداد(٤٩):

هذا البحث ليس بعيداً عما نحن فيه من الكلام في النسب العلوي الشريف ومنتهى ظهوره وانتشاره، ومساقط أشعته وأنواره، وما لأهله في نشر الإسلام في الجزائر والأقطار المنتزحة،

---

(٤٨) محمد عبد القادر بامطرف: المرجع السابق ج٣ ص٥٧.

(٤٩) علوي بن طاهر حداد: المرجع السابق ص٢٥٢.

مما يبعد عن بلادهم إلى خمسة آلاف ميل، وما نشروه من الدين وبينوه، ودعوا إليه الأمم المختلفة الكثيرة العدد، حتى دخل إليه عشرات الملايين، وأسسوا بينهم الممالك الإسلامية على أسس الأحكام الشرعية حتى وصلوا إلى جزائر «هلماهيرا» وما يقارب جزيرة «قاقوا» «إيريان» وما كان يطلق عليه جزائر «واق واق» في قديم الدهر قبيل أن تطأ تلك الأقطار قدم غربي.

فعلوا ذلك ولا جيوش إلا العزائم، ولا قوة إلا الثقة والإيمان، ولا زاد إلا التوكل، ولا مراكب بخارية ولا الآلات حربية، ما هو إلا الإيمان والقرآن، فبلغوا وهم أفراد ما لم تبلغه الألوف ذات الأعداد والأمداد.

ثم إن ذكري طرفاً من تاريخ أولئك الدعاة الأبرار الذين غامروا في ولوج أثباج البحار، وصارعوا هائلات الأخطار، هو حق من حقوقهم اللازمة علينا بل من حقوق دين الإسلام وحق سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي أمر بالتبليغ والدعوة.

ويقول وليم لانجر(٥٠):

بأن مملكة «ماجاقاهيت» استطاعت أن تقيم خلال القرن الرابع عشر امبراطورية تجارية وامتد نفوذها على «بورنيو» و«سومطرا» وأجزاء من الفلبين وشبه جزيرة الملايو، ولكن ما بين

---

(٥٠) وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم ج٣ ص٩٣٩.

عام (١٤٠٥-١٤٠٧م) وبسرعة حل سلطان العرب المسلمين محل «الماجاقاهيت» في خلال القرن الخامس عشر، وامتدت الجهود الإسلامية من قاعدتها الرئيسية في «ملقا» إلى جميع جزر جنوب شرق آسيا، واعتنق نحو عشرين دويلة الديانة الإسلامية رسمياً.

ويقول غوستاف لوبون(٥١):

لا نرى في التاريخ أمة ذات أثر بارز كالعرب، فجميع الأمم التي اتصل العرب بهم اعتنقت حضارتهم ولو حيناً من الزمن، فلما غاب العرب عن مسرح التاريخ انتحل قاهروهم كالترك والمغول تقاليدهم، وبدوا للعالم ناشرين لنفوذهم.

أجل لقد ماتت حضارة العرب منذ قرون، ولكن العالم لا يعرف اليوم في البلاد الممتدة من سواحل المحيط الأطلسي إلى الهند ومن البحر المتوسط إلى الصحراء غير أتباع النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ولغته.

هذا ما قاله «غوستاف لوبون» عن دور العرب في نشر الإسلام، ولو عرفنا بأن أشراف حضرموت من ذرية الإمام المهاجر أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق، هم الذين قاموا بنشر الدعوة الإسلامية، وكان همهم الأول والأخير والوحيد تبليغ رسالة الإسلام الحنيف دون غيرها من الأهواء والأطماع

---

(٥١) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٣٦.

الدنيوية، فإن ذلك كان من أهم العوامل التي ساعدت في سرعة انتشار واعتناق أبناء جنوب شرق آسيا للإسلام، والتقرب منهم واحترامهم لأخلاقهم وجهودهم في نشر الدعوة الإسلامية خالصة لله سبحانه وتعالى.

ويقول «فن دن بيرغ»(٥٢):

بأن التأثير في الإسلام إنما كان من السادة الأشراف، وبهم انتشر الإسلام بين سلاطين الهنود في جاوه أو غيرها، وإن كان يوجد غيرهم من عرب حضرموت، ولكن لم يكن لهم ذلك التأثير. وعللّ هذا الأمر الواقعي بأن السبب هو كون هؤلاء من ذرية صاحب الرسالة الذي جاء بالإسلام.

أما محمد بن عبد الرحمن بن شهاب فقد ذكر في كتاب حاضر العالم الإسلامي لشكيب أرسلان(٥٣):

بأن أسلافنا قد تفننوا في ضبط أنسابهم حتى جعلوا للألقاب شجرة خاصة، وللأمهات شجرة خاصة وهكذا، ولكنهم ما كانوا يميلون إلى التنويه بما لهم من الأعمال في البلاد التي يرحلون إليها وينشرون الدعوة الإسلامية بها، ميلاً منهم إلى التواضع وكسر النفس وعدم الرضا عنها، ولكنا قد احتجنا اليوم إلى

---

(٥٢) علوي بن طاهر الحداد: نفس المرجع ص٢٠١.

(٥٣) لوثوب ستودارد ـ شكيب أرسلان: المرجع السابق ج٣ ص١٦٢.

ذكرها ونشرها لما يعلم المنصف الخبير، ولو ترك القطا ليلاً لينام.

وفيما يلي سوف نورد بعض الأدلة وتاريخ نشر الدعوة والدعاة الأوائل الذين قاموا بنشر الإسلام في جنوب شرق آسيا:

أ) توصيات ندوة دخول الإسلام في إندونيسيا:

عقد في مدينة «ميدان» بسومطرا الشمالية في الفترة من (١٧) إلى (٢٠) مارس عام (١٩٦٣)، ندوة عن دخول الإسلام وانتشاره بإندونيسيا، وحضرها عدد كبير من كبار المثقفين والمؤرخين الإندونيسيين، وتدارسوا أمر دخول الإسلام لإندونيسيا ووسائل انتشاره ومن الذي حمله إلى بلادهم.

وقررت الندوة بعد البحث والمناقشة ما يلي(٥٤):

١- فهمنا من المصادر التي اطلعنا عليها أن الإسلام دخل إلى إندونيسيا أول مرة في القرن الأول الهجري (فيما بين القرنين الثامن والتاسع الميلادي) ومن بلاد العرب مباشرة.

٢- وإن أول منطقة دخلها الإسلام هي سواحل سومطرا

---

(٥٤) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: الإسلام في إندونيسيا ص٩ـ١٠.

الشمالية، وإنه بعد تكوين المجتمع الإسلامي وبعد حصوله على النفوذ السياسي كان الملك المسلم الأول في «آتيشية».

٣- وإن الإندونيسين ساهموا بعد ذلك في الدعوة إلى الإسلام.

٤- إن الدعاة الأولين كان بعضهم من التجار.

٥- وإن الدعوة الإسلامية كانت سليمة.

٦- وإن الإسلام أتى إندونيسيا بثقافة وحضارة راقية هي من عناصر تكوين الشخصية الإندونيسية.

٧- وإن من الضروري وجود هيئة تقوم بأعمال تحقيق وتصنيف لتاريخ الإسلام في إندونيسيا بصورة أوسع وبصفة دائمة، ورأينا أن تكون هذه الهيئة في «ميدان»، مع إنشاء فرع لها في الأماكن المهمة، ولا سيما في جاكرتا.

ب) قرار مجلس المشاورة:

قرار مجلس المشاورة الذي اجتمع لبحث دخول الإسلام إلى إندونيسيا، وقد حضر فيه مائة وخمسة وستون عالماً، هذا القرار الذي تمت صياغته في رسالة بعثت منها صور:

إلى وزير الشؤون الدينية ـ جاكرتا.

وإلى وزير العلاقات بين العلماء جاكرتا.

وإلى مدير مكتب الاستعلامات الدينية «سورابابا».

وإلى مدير مكتب الاستعلامات الدينية «فاسروان».

وهذا هو القرار(٥٥):

مجلس المشاورة. سيد وقيري فاسروان.

الرقم ٦٣.

الموضوع: دخول الإسلام إلى إندونيسيا.

فاسروان ٢١/مايو ١٩٦٢.

حضرة المحترم الأخ رئيس ندوة تاريخ دخول الإسلام إلى إندونيسيا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بعد التحية:

نحن باسم مجلس المشاورة نفيد بكل احترام، بأن مجلس المشاورة في الاحتفال الثالث في «كدوغ جاغكويغ» - «فوردغ» - سيد وارجو في (٨) ذي الحجة (١٣٨٢) الموافق (٣٠) إبريل (١٩٦٢)

---

(٥٥) علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد: المدخل إلى الإسلام بالشرق الأقصى ص١١-١٤.

الذي حضره حوالي (١٦٥) عالماً من العلماء بعد أن استمع وبحث، واستدل في الموضوع المذكور أعلاه.

قـرّر المجلس المذكـور مـؤيداً بأن أول من أدخل الإسـلام إلى إندونيسيا هم السادة العلويون الحضرميون الشافعيون.

هذا ونرجـو أن يكون مـعلومـاً يعـمل به كـمـا يجب، مع الشكر والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرئيس الحاج أحمد خليل نواوي

عن مجلس المشاورة : سيد «وقيري فاسروان»

نائب الكاتب

عبد الغني علي

ج) دخول أشراف حضرموت إلى آتشيه في سومطرا:

من المعروف أن أقدم وأول منطقة دخل إليها الإسلام، تقع في جزيرة سومطرا وخاصة في الطرف الشمالي من جزيرة سومطرا، وقـد لاحظنا ذلك في البند الثـاني الذي جـاء في ندوة مـدينة «ميدان» بأن «آتشيه» كانت أول منطقة دخل إليها الإسلام في إندونيسيا.

وتذكر كتب الملايو بأن أول ملك مسلم حكم مملكة «آتشيه» هو

«جيهان شان» في عام (١٢٠٥م)، وإنه لم يكن من سكان البلاد، وإنه جاء من خارجها، ولكنه تزوج منهم فقبلوه ملكاً عليهم(٥٦).

أول من دخل «آتشيه» من أشراف حضرموت كان الشريف أحمد بن محمد بن أبي بكر الشلي، فأكرمه سلطانه «آتشيه» في ذلك الحين، وزوجه أحد وزرائها ابنته، فأقام هناك وأعقب بها، بل هناك بعض أفراد من أشراف حضرموت قد دخلوا فيها قبل ذلك.

وكان الشريف أبو بكر بن حسين والذي توفي في «آتشيه» عام الألف، وكذلك الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن علوي الشاطري، والذي دخل في عهده كثيرون وانتشروا في «آتشيه» في أوائل القرن الحادي عشر، وفي نفس الفترة تقريباً دخل جزيرة «جاوه» الشريف علي بن عمر بن علي باعمر فنشر الدعوة الإسلامية(٥٧).

وحول ذلك يقول محمد بن عبد الرحمن بن شهاب(٥٨):

ولو نشر مثل هذا لما كنّا نرى تخبط المتخبطين من مؤرخي الإفرنج في أول من دخل البلاد الجاوية وأسلم أهلها على يديه.

فهل تحسب أن السيد إبراهيم المقبور «بكريسك» والذي أسلم

---

(٥٦) موسوعة العالم الإسلامي ج٢ ص٨٧.

(٥٧) لوثروب ستودارد ـ شكيب أرسلان: المرجع السابق ج٣ـ٤ ص١٦٢.

(٥٨) لوثروب ستودارد ـ شكيب أرسلان: المرجع السابق ج٣ـ٤ ص١٦٢.

على يديه أهل جاوه كان من غير العلوين ؟ كلا.

ولو نشرت لنا الأصول الأولى من شجيرات أنساب العلويين لاستدللنا منها على شيء كثير، ولكن مما يؤسف له أنهم اكتفوا في الشجيرات المتداولة بالنقول عن تلك الأصول، ولم يعبأوا بذكر من لم تتصل بهم أخباره من النائين في الأقطار البعيدة.

فأين أصل شجيرة النسب التي ألفها أبو الحسن علي بن أبي بكر بن الشيخ السقاف المسماة «بالجواهر السنية في نسبة العتره الحسينية»؟ والتي جمعها ونقحها من بعده السيد علي بن أحمد بن علي بن حسن أبو جبهات، والتي جمعها وحررها وهذبها تاج العارفين زين العابدين العيدروس.

نعم إن الشجرة التي حررها من قبلهما سيدنا شيخ بن عبد الله العيدروس كان يظن أنها مفقودة، ولكن قد ظفر بها الشريف عبد الرحمن بن شيخ الكاف، منها نسخة ثمينة وجدها في خزائن الأشراف العيدروسيين العلوِيين بالهند، وفيها ذكر الكثير ممن انتقل من الجهة الحضرمية من الأشراف وتدبر غيرها من البلدان.

إضافة إلى ذلك فقد ورد في كتاب «المشرع الروي» أسماء لعديد من علماء الأشراف العلويين الحضارمة، الذين دخلوا جزيرة جاوه قبل الهولندين بعدة قرون، وخاصة منطقة آتشيه.

ومن الأشخاص الذين اشتهروا فيها الشريف هاشم الذي لعب

دوراً مهماً في الحرب المعروفة بحرب «البوقيس» قبل أن يطأ إندونيسيا الاستعمار الهولندي أو غيره، وآل هاشم هم من الأشراف العلويين «آل عم الفقيه المقدم» ابن «صاحب مرباط» من ظفار، وهم ذوو عدد في منطقة «بنجر» في جزيرة «بورنيو» وفي «سيلان».

ويرجع نسبهم إلى الشريف هاشم بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبد الرحمن بن علوي، المشهور «بعم الفقيه». وهناك من هم أقدم منهم دخولاً إلى آتشيه، وهو السيد هاشم بن محمد، المتوفى عام (٦٧٨ هـ) ابن عبد الله بن مبارك بن عبد الله، المتوفى عام (٨٨٤ هـ)، وهو المعروف «بوطب»، وهو ابن محمد بن سيدنا عبد الله باعلوي.

وفي «آتشيه» مقابر محتوية على كثير من الأشراف العلويين، كما تولى الحكم في تلك المنطقة العديد من السلاطين من الأشراف، الذين يعرفون عند الأهالي هناك حتى يومنا هذا بكلمة «حبيب» وهي لفظة لكل من هو عربي شريف(٥٩).

ففي تلك المنطقة نجد قبوراً لسلاطين وملوك، منها قبر الملك الكامل الذي حكم «آتشيه» ثم جاء بعده الملك الصالح في قرية «بلانغ مي» مع قبور أخرى كثيرة تتعدى المئات وعلى بعضها

---

(٥٩) لوثروب ستودارد ـ شكيب أرسلان: المرجع السابق ج٣ـ٤ ص١٧٦.

كتابات منقوشة في أحجار، بعضها من «المرمر» والأخرى من «الجرانيت».

وقد كتب على قبر الملك الكامل أنه توفي يوم الأحد لسبع من جمادى الأولى عام (٦٠٧ هـ) الموافق (١٢١٠م)، وقبر ابن عمه القائد الذي أسلم على يده سكان منطقة «الكايو» والمناطق الواقعة في غرب جزيرة «سومطرا»، وهذا ما لم نجد ذكرهما لدى المؤرخين الغربيين.

كما توجد قبور أخرى لم يقرأها أحد، وعلى كل وبعد نهاية أسرة الملك كامل، أعقبتها أسر أخرى من أشراف حضرموت، وأولها الملك الصالح الذي توفي في ثامن رمضان عام (٦٩٦هـ) الموافق (١٢٩٦م) ومن جملة ما كتب على قبره هذه الجمل(٦٠):

إنما الدنيا فناء ... ليس للدنيا ثبوت

إنما الدنيا كبيت ... نسجته العنكبوت

ولقد يكفيك منها ... أيها الطالب قوت

ليس إلا من قليل ... كل ما فيها يموت

وقد تولى بعده ابنه السلطان محمد الظاهر الذي توفي ليلة الأحد في الثاني عشر من شهر ذي الحجة عام السادس والعشرين

---

(٦٠) علوي بن طاهر الحداد: المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى ص٥٨٥.

وسبعمائة من الهجرة النبوية الموافق (١٣٢٥م).

وتولى بعد ابنه السلطان أحمد بن سلطان محمد الضاهر، والمتوفى يوم الجمعة الرابع من شهر جمادى الآخرة عام تسع وثمانمئة من الهجرة النبوية الموافق لعام (١٤٠٧م).

وتولى بعده علي زين العابدين، ثم صلاح الدين شقيقه، ثم عبد الله بن صلاح الدين وزوجته هي الملكة بهية بنت زين العابدين المتوفاة عام (٨١١هـ) الموافق (١٤٠٨م)، وأختها «بوهن قرابو» المتوفاة عام (٨٤٨هـ) الموافق (١٤٤٤م) وغيرهم.

ومن هذه الأسر أجداد ملوك «بروني» و«جرمين القديمة» و«بروك» وملحقاتها، وملوك «سولو» و«سيبو» و«ميندناو» و«كاناوي» والمسماة «العلوية» حيث ذكر الدكتور نجيب صليبي في الفصل الذي ذكر فيه مجاميع الجزائر التي تبلغ نحو ألف وسبعمائة جزيرة، وذكر خطط البلدان، وقال: ضمن ذلك أكبر مستعمرة هي جزيرة «كاناوي» الذي يسكنها الشريف العلوي الأقوى في الجزيرة(٦١).

---

(٦١) علوي بن طاهر الحداد: نفس المرجع ص٢٨٧.

د) دعاة الإسلام التسعة «سونن أوليا»:

يعرف الدعاة الذين نشروا الإسلام في تاريخ الجاويين باسم «سونن أوليا» أو شريف أوليا، ومعظمهم من ذرية الشريف أحمد بن عبد الله بن عبد الملك بن علوي «عم الفقيه المقدم»، أحد أحفاد الإمام المهاجر أحمد بن عيسى، وقد ذكرهم الدكتور نجيب صليبي، وكذلك مؤرخو إندونيسيا والغربيون.

وقد قدّم الحاج عبد الله بن نوح رئيس هيئة البحوث الإسلامية في إندونيسيا بحثاً في مدينة «ميدان» في (١٧-٢٠) مارس (١٩٦٣)، ومما جاء فيها عن أسرة عبد الملك قوله(٦٢):

وهنا أسرة شريفة قد تم الآن اندماجها في الشعب الإندونيسي المسلم، وهي أسرة آل عبد الملك الذين يعرفون في الهند وباكستان بآل عظمت خان، وقد علمنا أن الشريف عبد الملك هذا من سلالة الإمام المهاجر من البصرة أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق.

ومن آل عبد الملك دعاة سابقون معرفون بلقب «سونان» ومنهم «سونان أمبيل» و«سونان جيري» وغيرهما، ومنهم ملوك وأمراء ووزراء كانوا في «بانتن» و«باليمبانغ» و«شربون» و«سومدانغ» و«جي أنجور» .. إلخ ومنهم كثير من العلماء والزعماء في العصر

---

(٦٢) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح المرجع السابق ص١٥.

الحاضر بإندونيسا. ويقول د. أحمد الشلبي: بأن انتشار الإسلام أصبح واضحاً في القرن الثالث عشرعلى يد الدعاة الذين اشتهروا بلقب «أولياء الله التسعة» وأكثرهم ينحدرون من أصلاب عربية(٦٣)، وخاصة من أشراف حضرموت.

انتشار الإسلام في جاوه يرجع إلى عهد الدعاة التسعة، لارتباط تاريخ الدعوة الإسلامية بهؤلاء، وهم:

١- مولانا ملك إبراهيم.

٢- سونان أمڤيل.

٣- سونان بوتانخ.

٤- سونان جيري.

٥- سونان درجات.

٦- سونان كاليجاڤا.

٧- سونان قدس.

٨- سونان موريا.

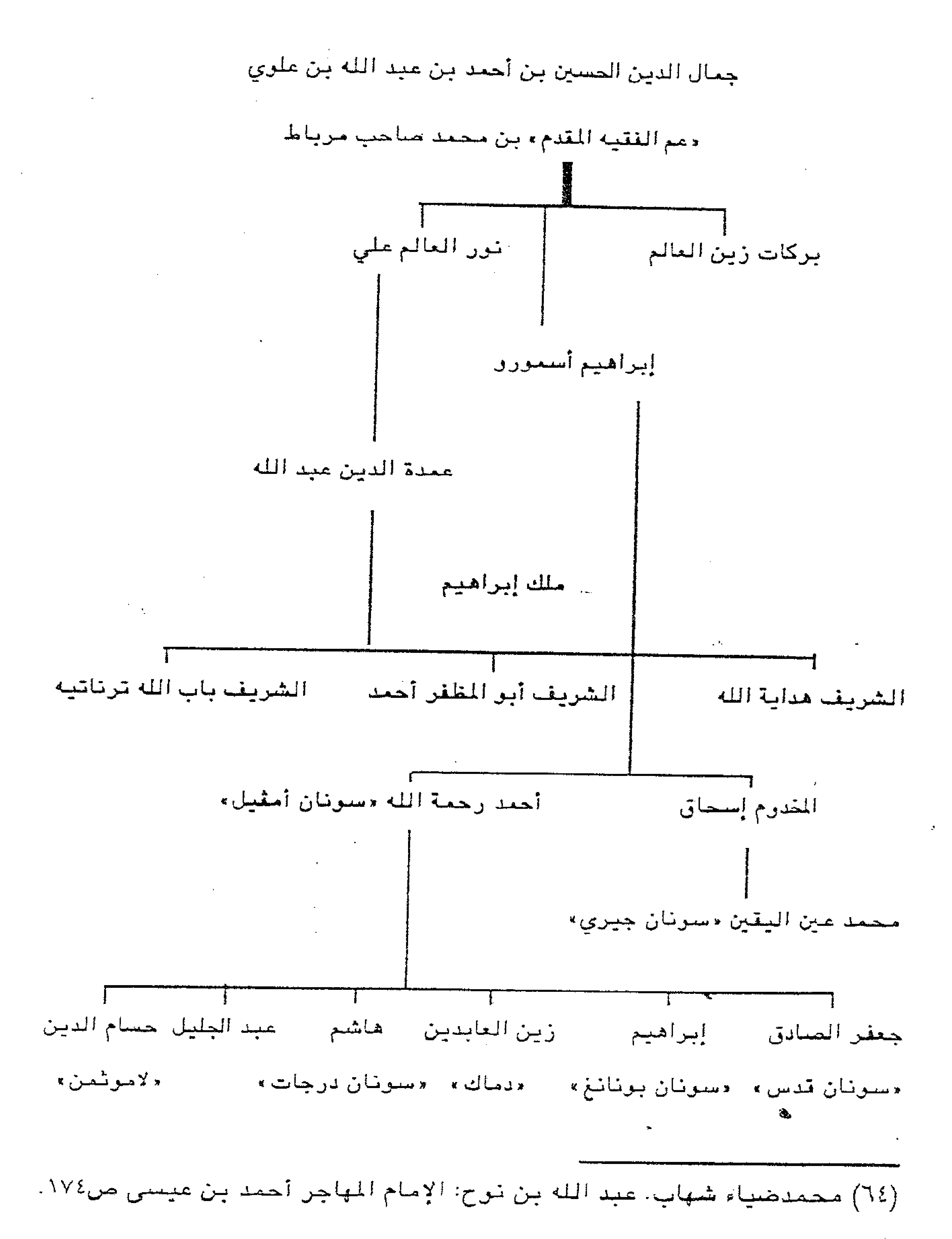
٩- سونان ڤونوع جاتي.

وينسبونهم إلى أسماء الأماكن التي أقاموا فيها أو دفنوا بها، ولفظ سونان يعني لقب شرف يطلقونه على بعض الملوك وكبار دعاة الإسلام في جاوة، وكانت شهرتهم بلقب الأولياء التسعة

---

(٦٣) د. **أحمد شلبي**: موسوعة التاريخ الإسلامي الجزء الثامن ص٤٥.

وفيما يلي شجرتهم(٦٤).



(٦٤) محمدضياء شهاب. عبد الله بن نوح: الإمام المهاجر أحمد بن عيسى ص١٧٤.

دعاة الإسلام الأوائل في جاوه

ذكر الدكتور نجيب صليبي في كتابه «دراسات في تاريخ المورو ودينهم» بأن دعاة الإسلام في جزيرةالفلبين كانوا أشراف حضرموت من ذرية الشريف علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى، ومن سلالته دعاة الإسلام في ماليزيا وأندونيسيا، وسوف نذكر هؤلاء الدعاة الأوائل الذين قاموا بنشر الإسلام في جاوه في الفترة الأولى.

الشريف جمال الدين الحسين الأكبر

يعتبر من أوائل الذين هاجروا من ذرية الإمام المهاجر إلى إندونيسيا، واستوطن فيها حتى توفي في منطقة «البوقيس»، وقد ولد في بلاد «الصنف» «كمبوديا» (الهند الصينية) وهو ابن أحمد جلال شاه والمولود في مدينة «نصر آباد» بالهند، وكان أجداده من سلالة سلاطين الهند المعروفين بأسرة «آل عظمت خان» والذين يرجعون إلى عبد الملك بن علوي بن صاحب مرباط. كما جاء ذكره في بحث المؤرخ الإندونيسي عبد الله بن نوح رئيس هيئة البحوث الإسلامية، والمقدم إلى ندوة دخول الإسلام إلى إندونيسيا في مدينة «ميدان» (٢٠) مارس (١٩٦٣).

وكانت هجرة الشريف جمال الدين الحسين من كمبوديا إلى إندونيسيا، برفقة أسرته وأقاربه وترك ابنه إبراهيم الزين الأكبر في منطقة «آتشيه» في شمال سومطرا، لنشر الدعوة الإسلامية ولتعليم علوم الدين. ثم انتقل إبراهيم بن جمال الدين إلى مدينة «سورابايا» في جاوه، واشتهر باسم إبراهيم «أسمورو» وقد يكون الأصل «إبراهيم الأسمر» ولقب سونان أنفاسيك توبان.

ثم اتجه إلى «ماجاقاهيت» ومنها إلى منطقة «البوقيس»، وهناك كافح لنشر الدعوة الإسلامية بطرق سلمية، حتى لقي نجاحاً كبيراً، واستقر فيها حتى توفي في قرية «تواجو»، وبعد وفاته اشتعلت الحرب في جزيرة «جاوه» وانتهى ذلك بسقوط مملكة «ماجاقاهيت» الهندوكية، وانتشر الإسلام.

وكذلك تفرق أولاده وحفدته في مختلف أرجاء جزيرة جاوه وما حولها، حتى تفرقوا في أماكن كثيرة متباعدة لنشر الدعوة الإسلامية، ورجع بعضهم إلى شبه جزيرة «ملايو» وكمبوديا وتايلند في الهند الصينية. ومن أفراد هذه الأسرة سلاطين فاليمباغ الذين ينحدرون من الشريف جمال الدين الأكبر الحسين، وقد ورد في سلسلة الأنساب التي كتبها «توان فقيه جلال» بلغة الملايو والحروف العربية ما خلاصة ترجمته(٦٥):

---

(٦٥) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص١٨٧.

إن هذا فصل في شجرة توان فقيه جلال الدين المقيم في «تالغ سورا» في عام (١١٦١هـ) يوم (٢٠) جمادى الأولى، يوم الثلاثاء الساعة التاسعة، فقي حياته كان مقيماً في قصر مملكة السلطان محمد منصور، يدرس علم أصول الدين والقرآن وغير ذلك، وفيها ذكر نسب سلاطين «فاليمباغ» واتصال آبائهم بالشريف جمال الدين «أقونغ» أي الأكبر إلى الإمام المهاجر، ومنه إلى سيدنا الإمام الحسين ابن فاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وسلم).

وممن ينتسبون إلى هذه الأسرة كل من(٦٦):

١- الحاج أحمد دحلان مؤسس الجمعية المحمدية في إندونيسيا ويعود نسبه إلى محمد عين اليقين.

٢- العالم الجليل الحاج خليل في جزيرة «مدورا» يعود نسبه أيضاً إلى محمد عين اليقين ابن إسحاق.

٣- العالم الصالح رادين حاج محمد طاهر الذي توفي في «بوقور» عام (١٨٤٩م) وابنه الصالح التقي «رادين سوريا وبناتا» كان حاكماً لـ«بوقاني» في منطقة «بوقور» والذي توفي عام (١٨٧٩م).

٤- زادين حاج مأمون، ورادين حاج محمد نوح في «جيانجور» ولد عام (١٢٩٦هـ) الموافق (١٨٧٩م) العالم الذي له مريدون

---

(٦٦) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص١٨٨.

من كبار الشخصيات.

٥- أسرة الأشراف «آل باشيبان» الشريف رادين حسن «داتونيغرات» وهو آخر أمراء آل باشيبان بجاوه الوسطى وله من الأبناء المهندس عبد المطلب والدكتور محمد سعيد وغيرهما.

٦- الحاج محمد دحلان رئيس جمعية نهضة العلماء سابقاً ووزير الشؤون الدينية سابقاً.

أولاً: الشريف ملك إبراهيم:

وهو ملك إبراهيم بن بركات زين العالم بن جمال الدين الحسين بن أحمد شاه جلال بن عبد الله بن عبد الملك بن علوي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن الإمام المهاجر أحمد بن عيسى، ويعتبر هو الأول من «الأولياء التسعة» والذي جاء جزيرة جاوه مع ابن أخيه «راج جرمين» وهو من السلاطين الأشراف، داعياً لملك «ماجاقاهيت» إلى الإسلام عام (٨٠١هـ) الموافق (١٣٩٨م)(٦٧)، و«جرمين» جزيرة تقع في شمال ساحل «سرواك» الماليزي وفيه «كوجينغ» ومملكة «بروني» الحالية

---

(٦٧) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٢٤١.

وعاصمتها «دار السلام» ومدينة «كوتاباتو، دار السلوى، ودار الهناء».

مكث ملك إبراهيم «بليران» قرب «كرسيك» حوالي عشرين عاماً يدعو إلى الإسلام، حتى توفي عام (٨٢٢هـ) الموافق (١٤١٩م)، ودفن في مدينة «كرسيك»، كتب على شاهدة قبره من المرمر ما يلي:

«هذا قبرالمرحوم المغفور إلى رحمة الله وتعالى مفخرة الأمراء عمدة السلاطين والوزراء وغيث المساكين والفقراء، السعيد الشهيد، طراز بهاء الدولة والدين، ملك إبراهيم المعروف «بكاكي» بانتل، تغمده الله بالرحمة، وأسكنه دار الجنان، توفي في يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة (٨٢٢هـ)(٦٨).

ثانياً: ذرية الشريف إبراهيم «أسمورو»:

إن المخدوم إسحاق وأخاه أحمد رحمة الله «سونان أمفيل» من أبناء إبراهيم «أسمورو» بن جمال الدين الاكبر الحسين، إلخ نسب الإمام المهاجر.

وفيما يلي نتكلم عن أولادهما الذين يعتبرون من الدعاة

---

(٦٨) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٢٧٩.

الأوائل، أو كما يسمونهم في إندونيسيا «سونن أوليا» أي الأشراف الأولياء.

أ- المخدوم إسحاق:

إن المخدوم إسحاق بن إبراهيم «أسمورو» والملقب بـ«علو الإسلام» له دور بارز في «التاريخ الإسلامي» فقد أمضى معظم حياته في نشر الدعوة الإسلامية، وكان يملك سفينة شراعية ويجوب فيها من جزيرة إلى جزيرة، بغرض نشر الإسلام بين سكانها.

وكان طلابه إذا ما أنهوا دراستهم في مدينة «ملقا» يقوم بتنظيم ترحيلهم وتعيين الجهة لكل واحد منهم في الأماكن، في مختلف مناطق وجزر جنوب شرق آسيا، للقيام بالدعوة الإسلامية هناك.

أما حياته فكانت في منتهى البساطة، ولكنه في علمه كالبحر عمقاً وسعة، وفي أوائل القرن الثامن الهجرى جاء إلى جزيرة جاوة، وأقام عند أخيه أحمد رحمة الله سونان أمفيل(٦٩).

ويقول علوي بن طاهر الحداد بأن الشريف مخدوم قضى عمره

---

(٦٩) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص١٨٣.

في الدعوة إلى الله، واتخذ له سفينة يدور فيها على جزر جنوب شرق آسيا يدعو سكانها إلى الإسلام، وبعدما يتخرجون عليه في العلوم الدينية يرتب إرسالهم ويعين لهم الجهات المختلفة، لكي يذهبوا إليها لنشر الدعوة الإسلامية.

وكان بمنزلة عظيمة من التقشف والزهد والاقتصاد في المطعم والملبس، ودخل جزيرة جاوه في أوائل القرن الثامن الهجري في عام (٨٠٤هـ) الموافق (١٤٠١م) تقريباً أي بعد دخول «ملك جرمين» بثلاث سنين عام (٨٠١هـ) الموافق (١٣٩٨م). ومكث فترة عند أخيه الداعي إلى الإسلام الشريف أحمد رحمة الله «سونان أمقيل».

وقد ساعده مساعدة كبيرة في المناقشات التي كانت تجري بين أخيه وبين رؤساء الديانات الأخرى: «البوذية» و«الإبراهيمية» و«الهندوكية» وغلبهم غلباً مبيناً وأفحمهم.

كما كان مستجاب الدعوة إذا دعا، ويقول عنه الدكتور نجيب صليبي: إنه كان له تأثيرات قوية غير عادية نحو الشعب في ملقا، وهو الذي أدخل السلطان محمد شاه بن السلطان اسكندر شاه إلى الإسلام، وهما من ملوك ملقا وجهور(٧٠).

---

(٧٠) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٢٧٩.

محمد عين اليقين «سونان جيري»:

وهو ابن المخدوم إسحاق، ويسمى محمد عين اليقين بـ«سونان جيري» يلقب بـ«رادين فاكود» ولفظ «رادين» لقب شرف جاوي يطلق على كل من ينتسب لطبقة الملوك، في حين تعني لفظة «فاكو» الوتد، وأطلقوا عليه هذا اللقب بمعنى أنه من «الأشراف الأوتاد».

أما لقبه سونان جيري فجاء لإقامته في دار على رابية أي مولى الرابية، وهي منطقة مرتفعة بوكيت جيري أو تل جيري "Bulit Giri"، بنى مساجد ومدارس ومعاهد لتعليم علوم الدين الإسلامي الحنيف، وأخذ الطلاب يتوافدون عليه من مختلف المناطق نظراً لسمعته الواسعة، وكانوا يفتخرون بأنهم من تلاميذه، وأهم المناطق التي كانوا يأتون إليه منها هي: «مدور، لومبوك، مكاسر، هيتو، وترناتي».

وبعدما توفي أستاذه أحمد رحمة الله سونان امفيل أصبح عين اليقين سونان جيري في كريسك وامفيل محل أستاذه، فكان خير خلف لخير سلف، وجعل من مقره في جيري مركزاً للدعوة الإسلامية ولم يستطع ملك ماجاقاهيت أن يقف في وجه الدعوة الإسلامية(٧١).

---

(٧١) رقية الشاذلي: من أعلام الإسلام في اندونيسيا ص٥١.

وأخذ عين اليقين يبعث طلابه والتجار المسلمين لنشر الدعوة الإسلامية، إلى مختلف مناطق جنوب شرق آسيا، ومن هناك وصلوا جزيرتي «ترناتي» و«ملوكو» في حين انتشر الإسلام حول جيري مثل كريسك وتوبان، قبل أن تقوم في ديماك مملكة إسلامية بفترة طويلة. وأكملوا المشوار الذي بدأه أبوهم، وجاهدوا في سبيل الإسلام في جيري، وساعدوا دماك لتكون مملكة إسلامية رسمية بمساعدة جيري، ليقفوا معاً ضد مملكة موجاقاهيت إذا حاولت اعتراض طريق المسلمين(٧٢).

ب – *أحمد رحمة الله «سونان أمقيل»*:

أحمد رحمة الله «سونان أمقيل» ابن إبراهيم «أسمورو» ابن جمال الدين الأكبر الحسن ..إلخ نسب الإمام المهاجر، فهو ابن عم ملك إبراهيم المدفون في «غفورا» كريسك في جاوه الشرقية، وكان أحمد رحمة من أوائل دعاة الإسلام في جزيرة جاوه.

وقام بفتح رباط للطلبة في أمقيل بمدينة سورابابا، لتربية الشباب وليكونوا دعاة مؤهلين ومهذبين لنشرالإسلام في مناطق متفرقة بجاوه. ومن أهم طلابه محمد «عين اليقين» ابن أخيه المخدوم إسحاق، وكذلك «الرادين فتاح» الذي أصبح فيما بعد أول

---

(٧٢) رقية الشاذلي: نفس المرجع ص٥١.

سلطان لمملكة «دماك الإسلامية»(٧٣).

ينحدر أحمد رحمة الله سونان «أمقيل» من أب عربي هو الشريف إبراهيم «أسمورو» بن جمال الدين الأمير الحسين، ومن أم كانت بنت ملك تشامبا واشتهرت باسم الأميرة «تشامبا» في حين تزوجت أختها الكبرى واسمها الأميرة «دراواتي» من ملك ماجاقاهيت الهندوكي، واسمه «أنكا ويجايا» الذي كان يحكم تلك المملكة في جاوة.

وعندما بلغ أحمد رحمة سونان «أمقيل» تزوج من فتاة اسمها «مانيلا» ابنة أحد الولاة المسلمين على «توبان»(٧٤). وأنجبت له عدداً من الأبناء الذين لعبوا دوراً مهماً في نشر الإسلام بإندونيسيا.

وسوف نوردهم فيما يلي:

١- الشريف إبراهيم بن أحمد رحمة الله «سونان بونانغ»:

كتب الأستاذ «ويجيساكونو» مقالاً باللغة الأندونيسية في مجلة الجامعة، العدد الرابع والخامس من عامها الأول، إبريل «مايو» عام (١٩٦٣) بعنوان: «الإسلام حسب تعاليم الدعاة التسعة» ومن أهم

---

(٧٣) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص.١٨.

(٧٤) رقية الشاذلي: المرجع السابق ص٢٨.

ما جاء في هذا المقال(٧٥):

ليس فيما تركه الدعاة التسعة شيء أوضح وأوثق مما خلفه «سونان بونانغ» إبراهيم بن أحمد رحمة الله من الميراث العلمي الذي تركه بمذهبه الشافعي في الأصول والفقه والتصوف، وهذا كاف لنا. وإن الإمام «سونان بونانغ» إبراهيم موثوق به جداً لبيان ما عليه هؤلاء الأئمة من التعاليم والعقائد، وذلك لعدة أمور هي:

أ) إن سونان بونانغ إبراهيم هو الذي نال لقب «هاينكراواتي» بمعنى أنه سلطان العلماء، هو بمثابة المفتي أو شيخ الإسلام.

ب) أنه ابن أحمد رحمة الله وتلميذه مع أخيه هاشم «سونان درجات» فتعاليمهما مستمدة من تعاليم أبيهما وعقائده ومذهبه.

ج) أنه كان يزامل محمد عين اليقين وهداية الله في تلقي العلوم من مولانا إسحاق في «ڤاسي» بسومطرا الشمالية.

د) قيل إنه هو المعلم الأول لـ«سونان كالي جاكا» الذي يعتبر من رواد الثقافة والحياة الروحية في جاوه الوسطى.

ولو درسنا «فريمبون» أي خزينة العلم والأسرار المتضمنة

---

(٧٥) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: المرجع السابق ص١٨١

لتعاليم إبراهيم سونان بونانغ، لوجدنا فيها أسماء لعلماء وكتب هي مصادر لما حمله الدعاة التسعة من آراء وأفكار إسلامية، ويتضمن أيضاً الأصول والفقه والتصوف، بترتيب منظم على أصول السنة والجماعة بمذهب الإمام الشافعي، والدعوة إلى التوحيد.

ويرى سونان بونانغ إبراهيم، اجتناب الشرك وبيان ضلال بعض الاعتقادات كالباطنية وغيرها من الكفر والفجور، فهو يحرص على بيان أن الله تعالى وحده الخالق البارئ الحي القيوم ذو القدرة والإرادة وأن للإنسان نوعاً من الكسب والاختيار هو أساس تحمله للمسؤولية فيما يأتيه ويدعه. وختم هذا الفريمبون بقوله: **ليكن سلوكك في الظاهر والباطن مطابقاً لأحكام الشريعة ومحبة رسول الله** (صلى الله عليه وسلم) **واتباع سنته.**

٢- الشريف هاشم بن أحمد رحمة الله «سونان درجات»:

يعتبر هاشم بن أحمد رحمة الله «سونان درجات» من الذين ساهموا في قيام مملكة دماك الإسلامية وكان من أهم المخلصين لها، ومن جملة نشاطه، دعوته لنشر الإسلام في جاوه الشرقية، وعنايته الكبيرة بالفقراء واليتامى والمحتاجين والمرضى وغيرهم من البؤساء، وقد توفي عام (٩٩٥هـ) الموافق (١٥٨٦م) بالقرب من

«سلايو».

٣- *جعفر الصادق بن أحمد رحمة الله «سونان قدس»:*

لقب جعفر الصادق بن أحمد رحمة الله بـ«سونان قدس» لكونه مؤسس مدينة القدس بجاوه الوسطى وباني مسجدها المسمى بالمسجد الأقصى، تبركاً بالمسجد الأقصى المبارك. وتوفي عام (١٠١٢هـ) الموافق (١٦٠٣م)، وهو مذكور بخط عربي في مسجد القدس، كما ذكر هذا «صالحين سلام» في كتاب له عن مدينة القدس.

٤- *أحمد حسام الدين بن أحمد رحمة الله «لاموثمن»:*

لقب بـ«لاموثمن» وهو من أبناء أحمد رحمة الله، وتوفي عام (١٠١٤هـ) الموافق (١٦٠٥م) وقام بنشر الإسلام في إندونيسيا.

٥- *زين العابدين بن أحمد رحمة الله «سونان دماك»:*

تولى زين العابدين بن أحمد رحمة الله «سونان دماك» دار القضاء والإفتاء في مملكة دماك الإسلامية، في عهد السلطان عبد الفتاح الذي يعتبر السلطان الأول لهذه المملكة الإسلامية في جاوه.

٦- *عبد الجليل بن أحمد رحمة الله «رادين أسمورو»:*

يلقب عبد الجليل بن أحمد رحمة الله بـ«رادين أسمورو» ولعب دوراً مهماً في الدعوة الإسلامية، وتوفي في «جفارا» عام (١٠٢٢هـ) الموافق (١٦١٣م).

ثالثاً: الشريف عمدة الدين عبد الله:

يرجع نسب عمدة الدين عبد الله الذي عاش في «الهند الصينية» بن نور العالم علي بن جمال الدين الأكبر الحسين، ويعتبر نور العالم علي بن جمال الدين شقيق إبراهيم «أسمورو» الذي ورد ذكره وأبناءه.

ومن أهم أبناء عمدة الدين عبد الله: الشريف هداية الله، الشريف أبو المظفر أحمد، الشريف باب الله في «ترناتية». وسوف نتكلم عنهم فيما يلي:

أ) الشريف هداية الله:

يعتبر الشريف هداية الله من أهم ناشري الدعوة الإسلامية بجاوه الغربية، والملقب «سونان نوقونج جاتي» أي مولى جبل جاتي الذي توفي هناك بالقرب من مدينة شربون بجاوه الغربية عام (١٥٧٠م)، وإن السلاطين الذين حكموا بانتن وشربون من

ذريته، وقد جاء في مخطوطة الأستاذ الشريف أحمد بن عبد الله السقاف فصل خاص فيه ذكر نسب الشريف هداية الله من مصدر في نانتن كما يأتي(٧٦):

مولانا حسن الدين السلطان الأول في بانتن بن الشريف هداية الله في شربون ابن عمدة الدين في جمقا أي الهند الصينية ابن علي نور العالم ابن جمال الدين الأكبر الحسين في بوقيس ابن أحمد شاه جلال الدين في الهند ابن الأمير عبد الله بن عبد الملك في الهند ابن الشريف علوي في تريم ابن محمد «صاحب مرباط» ابن علوي «خالع قسم» ابن علي في «بيت جبير» ابن محمد في «بيت جبير» ابن علوي في «سمل» ابن عبد الله في «بور» ابن الإمام المهاجر أحمد في «الحسية» ابن عيسى النقيب في «البصرة» ابن محمد النقيب في البصرة ابن علي العريضي بالمدينة المنورة ابن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وابن فاطمة بنت سيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم).

يقول المؤرخ الأوربي فن دن بيرغ "L.W.C. Van Den Berg" في كتابه باللغة الفرنسية والذي يحمل عنواناً معناه «حضرموت والمهاجر العربية في الأرخبيل الهندي» ويعني به أرخبيل

---

(٧٦) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح: نفس المرجع ص١٧٧.

إندونيسيا(٧٧):

وهكذا يتبين أن أولاد حفدة مولانا جمال الدين الأكبر الحسين هم الذين نشروا الإسلام في جاوه وما حولها في القرن الخامس عشر الميلادي، منهم الشريف هداية الله وسونان «أمقيل» وسونان «جيري» وغيرهم.

ولو قارنا ذلك مع ما ذكره الدكتور نجيب صليبي في كتابه «دراسات في تاريخ المورو» عن وثائق النسب، لوجدنا بأن سلاطين الإسلام في الفلبين يلتقون في النسب مع الشريف هداية الله وأبناء وأحفاد جمال الدين الأمير الحسين بن أحمد شاه جلال بن عبد الله بن عبد الملك من ذرية الإمام المهاجر.

ب) الشريف أبو المظفر أحمد:

وهو أبو المظفر أحمد بن عمدة الدين عبد الله بن نور العالم علي بن جمال الدين الأكبر الحسين المتصل نسبه إلى الإمام المهاجر، ويعتبر أخو الشريف هداية الله والشريف باب الله في ترناتيه، وقد توفي الشريف أبو المظفر أحمد في تايلند عام (٩٦٠هـ) الموافق (١٥٥٢م) ورزق أولاداً كانوا من الدعاة البارزين في الهند الصينية وجنوب شرق آسيا.

---

(٧٧) محمد ضياء شهاب ـ عبد الله بن نوح: نفس المرجع ص١٧٨.

ومن أهمهم[78]:

١) شمس الدين إسماعيل الذي أعلن الجهاد ضد الاستعمار البرتغالي في رانغون في بورما عام (٩٩٨هـ) الموافق (١٥٨٩م).

٢) فتح العارفين عبد المولى ويلقب صلاح الدين توفي في تايلند عام (٩٩٩هـ) الموافق (١٥٩٠م).

٣) الشريف جديد ويلقب «المعتصم بالله» استشهد أثناء القتال في الصين عام (٩٨٩هـ) الموافق (١٥٨١م).

٤) بصري الملقب «نجم الدين» توفي في كارثة سفينة بالقرب من جزيرة «سولو» الفلبين.

٥) الشريف دماري عيسى يلقب «قطب الدين» توفي في مدينة «كانتون» بالصين.

٦) الشريف توفيق الدين علوي. توفي بالصين.

٧) الشريف بدر الدين محمد علي. توفي في تايلند عام (٩٩٣هـ) الموافق (١٥٨٥م).

٨) الشريف سمير الدين علوي الأكبر. توفي في تايلند عام (١٠٠١هـ) الموافق (١٥٩٢م).

---

(٧٨) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح: نفس المرجع ص١٨٥.

٩) الشريف نصر الدين يونس. توفي في سومطرا عام (٩٩٥هـ)
الموافق (١٥٨٦م). وهو ممن حارب ضد البرتغال في جاوه.

أشراف حضرموت

ودورهم في نشرالإسلام في الفلبين

ذكر د. نجيب صليبي في كتابه «تاريخ مورو» الذي ألفّه بأمر الحكومة الأمريكية في الفلبين وتحت إشراف رجالها، واستقراء موارده من الأوراق الرسمية للحكومة الإسلامية والإسبانية والأمريكية، إضافة إلى ما كتبه الرحالة الغربيون وهو في جزئين طبع في «مانيلا» عام (١٣٢٣هـ) الموافق (١٩٠٥م)، بأن كلمة الشريف يلقب بها ذرية النبي (صلى الله عليه وسلم)، واللقب الكامل «السيد الشريف» والعرب تستعمل كلمة السيد فقط، ومورو يستعملون السيد الشريف لاحترامهم العظيم لذرية النبي (صلى الله عليه وسلم).

كما جاء في كتاب «تاريخ سرواك» "A Histıry of Sarwak
Under its Tiw Wihite Rajas Baring Gougd C. h. Bampfyldy".
بأن السلطان بركات كان من ذرية الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان له مركب حربي مشهور، ونسبه يرجع إلى بركات بن طاهر بن إسماعيل المعروف بلقبه «بصرى» ابن عبيد الله أحمد المهاجر ابن عيسى النقيب بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب.

وفي تاريخ المسلمين بالفلبين وتاريخ «سولو» نصّ على أن نسبه يرجع إلى عبد الله بن علوي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم من ذرية الإمام المهاجر أحمد بن عيسى.

وعن سلاسل أنساب الأشراف العلويين من حضرموت الذين خاضوا تلك البحور إلى الفلبين، فقد ذكر د. نجيب صليبي في تاريخ مندناو(٧٩):

لا يوجد قبل وصول الإسلام ما يمكن أن يثبت تاريخه، ولم يوجد من الحكايات ما حفظته الذاكرة. فلما جاء الإسلام انتشر العلم والحضارة والنشاط، ووضع دستور جديد للدولة، وضبطت الأحكام في كتاب، وكتبت سلسلة الأنساب وما تفرع من ذرية تنتسب إلى العظماء، حفظها في عناية جميع السلاطين أو الأمراء على حدة.

والسلسلة أو الشجرة التي تسمى ترسيلاً أو سلسلة كتبت باقتضاب، وهي عبارة عن مبادئ كتبت عن أوائل سلالات المورو المسلمين في الفلبين.

وقد أورد الدكتور نجيب صليبي السلسلة الأولى وأعقبها بسلاسل عديدة، وسوف نذكر هنا السلسلة الأولى لسكان تلك الجزر، والتي تقول:

الحمد لله أنني على يقين بأن الله شهيد عليّ، هذا كتاب يشتمل على سلالة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، الذين وصلوا إلى مناقيندناو من المعلوم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أولد فاطمة الزهراء التي أولدت الشريفين الحسن والحسين، وأولد الثاني منهما الشريف

---

(٧٩) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٢٠١-٢٠٢.

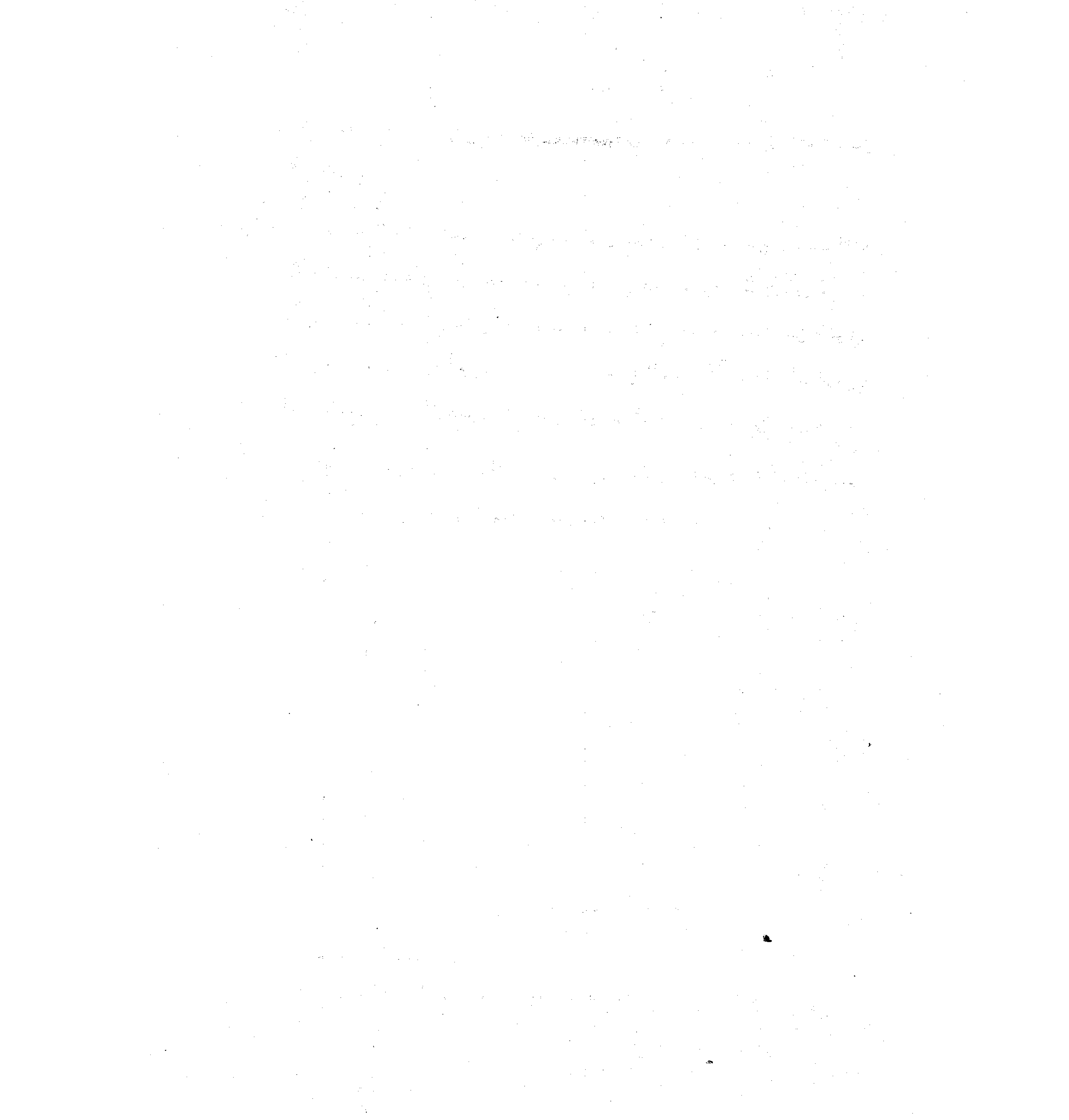
زين العابدين .... إلخ. فهذا النسب من محمد بن زين العابدين كما يلي(٨٠):

محمد زين العابدين الذي جاء من جهور بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن علوي عم الفقيه المقدم بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي، أول من سمي علوياً وإليه ينتسب جميع السادة الأشراف العلويين في حضرموت، بن عبيد الله بن المهاجر أحمد بن عيسى .. إلخ.

وقد ذكر فيه أربع سلاسل، والقول بدخول أشراف العلويين من حضرموت إلى جزائر الهند الشرقية قديم العهد.

---

(٨٠) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٢٠٤.



الدعاة الستة الأوائل الذين نشروا الإسلام في الفلبين

إن الدعاة الأوائل الذين نشروا الإسلام في جزرالفلبين وجزر سلولو وميندناو وغيرها، من أشراف حضرموت. ونعتبرهم ستة دعاة بدون راج بكيندا الذي استولى على سلولو وسلدونغ أي لوزون، فإنه مذكور في عداد الأشراف ملوك «بروني، وجرمين، وسرواك» وما يليها من «بورنيو وسلدونغ»، وكانت تؤدى إليه الجزية سنوياً «كنتغ» من الذهب، والـ «كنتغ» مكيال يكون أحياناً حوالي خمسة أمداد وأحياناً أخرى حوالي ثمانية أمداد على اختلاف المناطق.

وكذلك لم يعد الشريفان نابوناوي وممالو ابنا الشريف ماراجا مهراج، الذي جاء بعد شريف أوليا.

وفيما يلي الدعاة الستة الأوائل، الذين كان لهم الدور الأكبر في نشر الإسلام في جزر الفلبين وما حولها(٨١):

١- شريف أوليا:

يعتبر شريف أوليا من أوائل دعاة الإسلام الذين جاءوا إلى

---

(٨١) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٢٧٨-٢٧٩.

مقنداناو وغيرها، وقام بنشر الإسلام، كما تزوج هناك وأنجب بنتاً لقبت «ڤرايسولي» ثم عاد من حيث جاء من الملايو.

ويقال إنه الشريف إبراهيم زين الدين الأكبر بن جمال الدين الحسين بن أحمد شاه بن عبد الله بن عبد الملك بن علوي بن محمد صاحب مرباط من ذرية الإمام المهاجر..إلخ. وقد جاء ذكره ونسبه في شجرة ڤاليمبانغ.

٢- الشريف ماراج (مهراج):

جاء الشريف ماراجا مهراج بعد رحيل شريف أوليا، وتزوج من ابنته ڤرايسولي وأنجب منها ابنين وهما «تابوناوي» و«ممالو» اللذين أدركهما الشريف محمد بن علي زين العابدين.

٣- الشريف المخدوم إسحاق:

يعتبر الشريف إسحاق الملقب «علو الإسلام» بن إبراهيم «أسمورو»، من أوائل الدعاة الستة الذين نشروا الإسلام في الفلبين وكذلك يعتبر من الأولياء التسعة الأوائل الذين نشروا الإسلام في جاوه وقد ذكرناه سابقاً.

٤- الشريف زين العابدين:

يعتبر الشريف زين العابدين من أوائل ملوك جزر سولو، وقال عنه الدكتور نجيب صليبي:

أزهر الإسلام وتفتقت أكمامه، وبسقت أغصانه وألقى بكلكله وجرانه، وأسمع مناديه وأقيمت المساجد لعبادة الله، ونودي على منائرها بلا إله إلا الله محمد رسول الله على شاطئ «مقنداناو» الشمالي في البسيط الخصيب المعمور في جانب الموضع المعروف «بقولانقي»، ثم نودي وأعلن بعد ذلك بالشريف محمد بن علي زين العابدين والياً على مقنداناو، عن إجماع من السكان ورضى به وإقرار ثابت منهم وطيبة نفس، حكومة إسلامية.

وقد ذكر الدكتور نجيب في كتابه ترجمة سلسلة نسبه كما وجدها في سجلاتهم القديمة، وذكر نصها من آدم إلى إبراهيم فإسماعيل واستمر في ذكر النسب المعروف إلى عبد مناف فهاشم فعبد المطلب فعبد الله ومحمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فبنته فاطمة الزهراء فولدها الحسين له من الولد الشريف زين العابدين، ولد الشريف محمد الباقر، ولد الشريف محمد الباقر، ولد الشريف جعفر الصادق، ولد الشريف علي، ولد الشريف محمد ولد الشريف عيسى ولد الشريف أحمد ولد الشريف عبيد الله ولد الشريف علوي ولد الشريف عبد الرحمن ولد الشريف أحمد ولد الشريف عبد الله، ولد الشريف علي ولد الشريف

محمد، ولد الشريف عبد الله، ولد الشريف أحمد، ولد الشريف علي، ولد الشريف محمد، ولد الشريف حسين ولد الشريف علي الباقر، ولد الشريف علي زين العابدين، الذي جاء من جهور وتزوج بكريمة سلطانها، وولدت له الشريف محمد كابونغسوان. والشريف ولد له في جهور يلقب «سمبكن» وبنت تسمى «مزادنق» (أظنه مأخوذ من مزنه على عادة الملايو في تحريف الأسماء، فيقولون مثلاً في خديجة: ختيجة، وهلم جراً) وجاء بولديه هذين إلى مقنداناو وولده له بها أيضاً(٨٢).

٥- الشريف محمد بن علي (كابونغسوان):

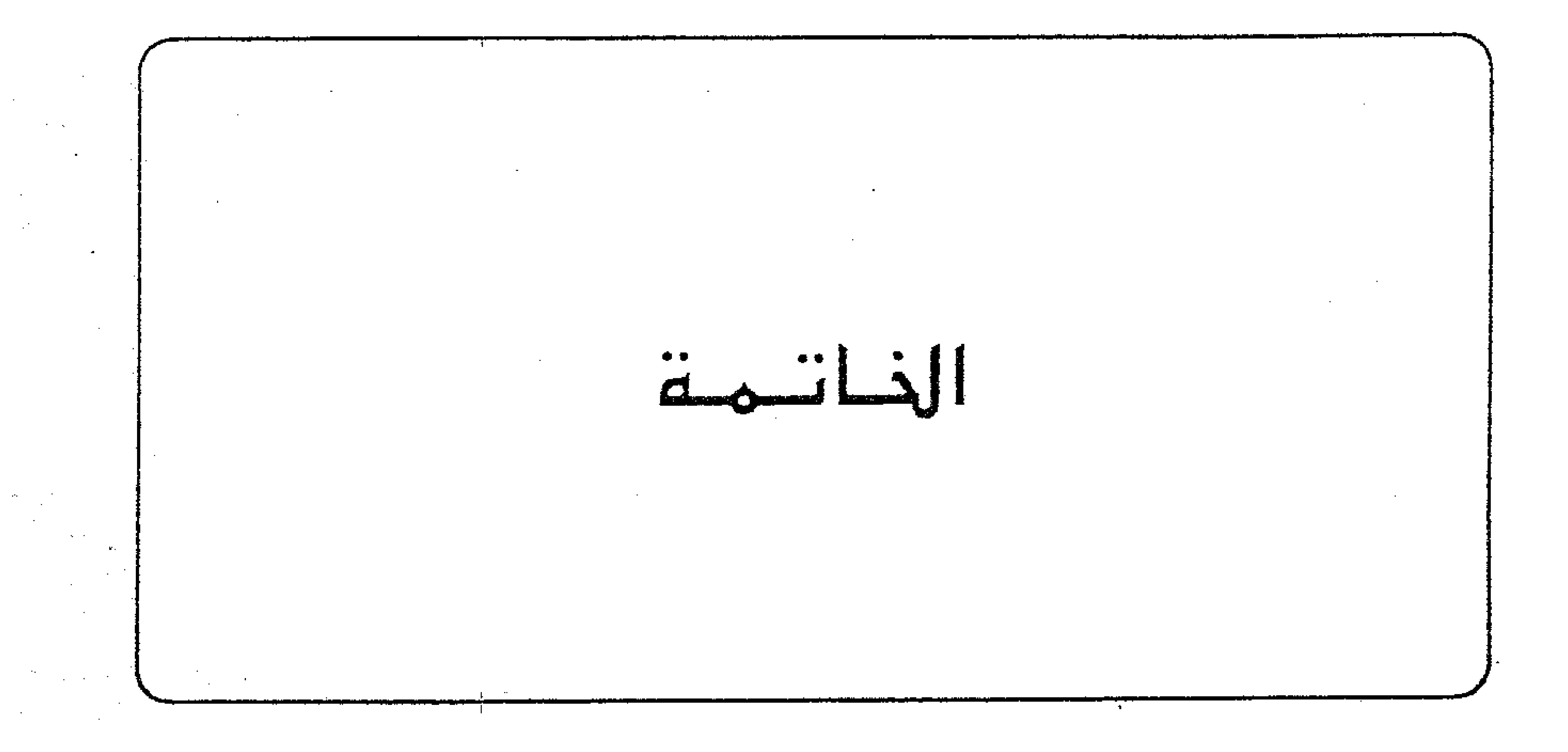
الذي ورد في السلسلة الآنفة الذكر.

٦- الشريف أبو بكر:

يعتبر الشريف أبو بكر من كبار رجال الدعوة الإسلامية، وكان قد ذهب إلى مكة المكرمة لتلقي تعاليم الدين الإسلامي هناك، وبعد عودته بدأ بنشر الإسلام. كما أخذ عن «مخدوم إسحاق»، وألّف كتاب «الدر المنظور»، وأصبح سلطاناً على جزر سولو بعد راج بكيندا.

---

(٨٢) علوي بن طاهر الحداد: المرجع السابق ص٢٥٦.



الخاتمة

يتضح مما سبق أن أشراف حضرموت من ذرية الإمام أحمد المهاجر بن عيسى، لعبوا دوراً مهماً في نشر الإسلام على المذهب السني الشافعي، حيث كان الإندونيسيون الأقدمون وثنيين ثم جاء بعد ذلك الإبراهيمية الهندوكية والبوذية، فانتشرت بينهم وبعدها جاء الإسلام.

ولكن الإسلام انتشر بفضل الدعاة الأوائل من ذرية حضرموت، وطريقتهم في نشر الإسلام كان لها دور في نفوس الأهالي حتى لم يبق على «الهندوكية» و«البوذية» في الجزر الإندونيسية إلا أقلية جداً، معظمهم موجودون في جزيرة «بالي».

وبعد الدعاة الأوائل جاء طلابهم ومريدوهم من مختلف مناطق إندونيسيا، والذين لعبوا دوراً مهما في تبليغ رسالة الإسلام ونشرها في كافة أرجاء الدولة، بطريقة سلمية وبسرعة منقطعة النظير.

وعندما وقعت إندونيسيا تحت الاستعمار الهولندي قام الأشراف بتكوين أول جمعية عرفت في إندونيسيا تحت اسم «شركت إسلام» ولا زالت حتى اليوم.

ثم قاوموا الاستعمار الهولندي والياباني والبريطاني، ولكن بعضهم لم ينصهر في المجتمع الإندونيسي برغم الفترة الطويلة، من حيث العادات والتقاليد العربية، وهؤلاء يمثلون الجيل القديم.

في حين أن معظمهم اندمجوا في المجتمع الإندونيسي، إلا أنهم لم ينسوا أصلهم وانتماءهم العربي، برغم بعدهم عن وطنهم العربي في حضرموت وبقائهم في المهجر بإندونيسيا. وكافحوا مع الشعب الأندونيسي في خندق واحد كل دخيل أجنبي، كما حاربوا أعداء الإسلام من الداخل - الشيوعيين - في أواخر حكم أحمد سوكارنو.

ولكن اليوم - وبعد مضي عدة قرون على دخول الإسلام وانتشاره هناك، وفشل الاستعمار النصراني الهولندي في نشر ديانته المسيحية - يتعرض الإندونيسيون اليوم إلى التحدي الكبير، ليس فقط من القوى الغربية ومن مجلس الكنائس العالمي لحركة التبشير، وإنما أيضاً من بعض الإندونيسيين الذين يحملون من الإسلام الاسم فقط، ولكن القلب والقالب مع القوى الغربية المسيحية التي تحارب مع الإسلام بالتعاون مع هؤلاء الذين تأثروا بقشور الحضارة الغربية المسيحية الزائفة.

وإضافة إلى ذلك يعانون من عدم الاهتمام من قبل الدول الإسلامية، وخاصة العربية صاحبة الشأن، وعدم اهتمامها بخطورة الحركات التبشيرية، والتي يجب عليها تقديم العون اللازم للوقوف في وجه هذا الزحف التبشيري الاستعماري الجديد.

وفي الختام نتمنى من الله سبحانه وتعالى، أن يتمكّن المسلمون في العالم من أن يقفوا مع الشعب الإندونيسي والماليزي

والفلبيني وغيرهم ممن يتعرضون للهجمات التبشرية من الاستعمار الغربي المسيحي والتصدي لهم.

كما لا نستبعد نهوض الشعب الإندونيسي المسلم وعودته من جديد إلى الساحة السياسية، للقضاء على الحركة التبشيرية المسيحية، ومسحها من الساحة الإندونيسية، كما حدث عندما تصدى هذا المارد للحركة الشيوعية في أعقاب مناهضتها لحزب «الماشومي» الإسلامي، وسحقها بكل عنف حتى لا تجد شيوعياً واحداً في إندونيسيا.

وفي الختام أتمنى أن أكون قد وفقت في إعطاء صورة مشرقة عن دعاة الإسلام الأوائل من عرب أشراف حضرموت، من ذرية الإمام المهاجر أحمد بن عيسى.

المراجع

(١) أحمد بن محمد صالح البرادعي الحسيني: الدرر السنية في الأنساب لاحسنية ولاحسينية. الطبعة الثانية. بيروت ١٣٩٤هـ

(٢) أحمد شلبي (دكتور): موسوعة التاريخ الإسلامي. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٨٣.

(٣) الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد. دار الكتاب العربي. بيروت.

(٤) الطاهر بن عبد الله اللهيوي العلمي: حصن السلام بين يدي مولاي عبد السلام. دار البيضاء ١٩٧٨.

(٥) رقية الشاذلي: من أعلام الإسلام في أندونيسيا. مطبوعات الشعب. القاهرة ١٩٧٦.

(٦) سعيد عوض باوزير: صفحات من تاريخ حضرموت. مكتبة الإرشاد. جدة ١٣٧٨.

(٧) صلاح البكري اليافعي: تاريخ حضرموت السياسي. مطبعة مصطفى الباب الحلبي. القاهرة ١٩٣٦.

(٨) صالح الحامد العلوي: تاريخ حضرموت. الناشر. مكتبة الإرشاد. جدة ١٩٦٨.

(٩) عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور: شمس الظهيرة. عالم المعرفة. جدة

١٩٨٤.

(١٠) علوي بن طاهر بن عبد الله الهدار الحداد: المدخل إلى تاريخ الإسلام بالشرق الأقصى. مؤسسة المحضار. القاهرة ١٩٧١.

(١١) علوي بن طاهر الحداد: المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى. عالم المعرفة. جدة ١٩٨٥.

(١٢) عبد الحليم محمود (دكتور، شيخ الأزهر): سيدنا زين العابدين. دار الإسلام. القاهرة.

(١٣) لوثروب ستودارد - شكيب أرسلان: حاضر العالم الإسلامي. دار الفكر. بيروت ١٩٧٣.

(١٤) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح: الإسلام في أندونيسيا. الدار السعودية للنشر والتوزيع. جدة ١٩٧٧.

(١٥) محمد ضياء شهاب - عبد الله بن نوح: الإمام المهاجر أحمد بن عيسى. دار الشروق. جدة ١٩٨٠.

(١٨) محمد بن أحمد بن عمر الشاطري: المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي. عالم المعرفة. جدة ١٩٨٦.

(١٩) محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي: العزر. مطابع المكتب المصري الحديث. القاهرة ١٩٨٥.

(٢٠) محمد محمد زيتون: المسلمون في الشرق الأقصى. دار الوفاء. القاهرة ١٩٨٥.

(٢١) محمد عبد القادر بامطرف: جامع شمل أعلام المهاجرين المنتسبين إلى اليمن وقبائلهم. دار الهمداني. عدن ١٩٨٤.

(٢٢) محمد عبد القادر أحمد (دكتور): المسلمون في الفلبين. مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٨٣.

(٢٣) موسوعة العالم الإسلامي: دار الرأي العام. القاهرة ١٩٧٩.

(٢٤) وليم لانجر: موسوعة تاريخ العالم: مكتبة النهضة المصرية. القاهرة ١٩٦٢.

(٢٥) Brian May - The Indonesian Tragedy - Graham Brash - (P. T. E) LTD - Singapore - 1984.

(٢٦) M. C. Ricklefs - A History Of Modern Indoneaia MaCmillan Education LTD. London.

الفهرس